تفسير بعض سور القرآن الكريم

نور السموات والأرض

سورة الكهف
سورة الرحمن
سورة يس
سورة الواقعة
سورة الدخان
سورة الملك



جل جلاله

إعداد
نادية أحمد السيد على

تفسير بعض سور القرآن الكريم

سورة الكهف

سورة يس

سورة الدخان

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الملك

اعداد

نادية أحمد السيد على



نموذج رقم « ١٧ »

الأزهـــــر الشريف
مجمــع البحــوث الاســلامية
الادارة العــا[illegible]
للبحــوث والتأليف والت[illegible]

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPART[illegible]
For Research, [illegible]

١٦٧٢٦
١٩

الســــيدة/ نادية أحمد السيد علي

الســلام عليــكم ورحمــة اللــــه وبركاته ــ وبعــد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : تفسير بعض سور القرآن الكريم وهي سورة الكهف ويس تأليف : ... إعداد/ [illegible] الدخان - الرحمن - الواقعة - الملك

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعــه ونشره على نفقتــكم الخــاصة .

مع مراعاة الزيادة (والنقص) من بعض المصادر [illegible].

مع التــأكيد على ضرورة العنــاية التامة بكتــابة الآيات القــرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبــع .

واللـــــه المـــوفق ،،،

والســلام عليــكم ورحمــة اللــــه وبركاته ،،،

تحريرا في ٢٢ / جمادى أول / ١٤٣١ هـ
الموافق ٦ / ٥ / ٢٠١٠ م

مدير عــام
إدارة البحوث والتــأليف والترجمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾

سورة طه – الآية (٢٥– ٢٨)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه وحبيبه ، أدى الأمانة وبلغ الرسالة ، وأرشدنا إلى الصراط المستقيم ، وتركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

إن القرآن الكريم هو هدى الله تعالى ، الذى أنزله على رسوله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ليكون دستوراً للمؤمنين يسيرون على هديه ويتبعون منهجه .

والقرآن الكريم هو النور الهادى إلى الصراط المستقيم ، نور تخالط بشاشته القلوب التى يشاء الله لها أن تهتدى به بما يعلمه من حقيقتها ومن مخالطة هذا النور لها

ولقد من الله على بفضله ونعمه أن هدانى إلى طريق الخير ، كل الخير فى التعرف على التفسير لبعض سور القرآن الكريم من كتب التفسير لعلماءنا الكرام الأجلاء ، وأردت أن أقدمها عملاً خالصاً لوجه الله تعالى ، وأتوجه إلى الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين .

١٨- سورة الكهف – مكية – آياتها (١١٠)- ماعدا الآية ٣٨ والآيات التى تبتدىء من ٨٣ إلى ١٠١ ففيها عشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ (١) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا (٤)

١- ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ (١)

- الثناء الجميل مستحق لله تعالى الذى أنزل على عبده محمد القرآن ، ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف ولا الاختلال ولا الاختلاف عن الحق ، ولا خروجاً عن الحكمة والحق الذى لا ريب فيه .

٢- قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)

- قيماً مستقيماً وجعله مستقيماً فى تعاليمه لينذر ويخوف الجاحدين بعذاب شديد صادرمن عنده من قبل الله ، ويبشر المصدقين الذين يعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً عظيماً جزيلاً .

٣- مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣)

- هو الجنة خالدين فيها أبداً .

٤- وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا (٤)

- وينذر ويحذر على وجه الخصوص الذين قالوا عن الله أنه اتخذ ولداً ، وهوالمنزه عن أن يكون له ولد أو أن يلد أو يولد له .

مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾

٥- مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾

- وليس عندهم علم بهذا القول ولا عند آبائهم من قبل ، فما أعظمها فى الافتراء هذه الكلمة التى تجرءوا على أخراجها من أفواههم - كبرت كلمة – ما أعظمها فى القبح كلمة إن ما يقولون فى ذلك إلا قولاً كذباً .

٦- فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

- فلعلك هالك نفسك ومجهدها أيها النبى – أسفاً وحزناً على توليهم وبعدهم واعراضهم عنك وعن دعوتك غير مصدقين بهذا القرآن - أسفاً - غيظاً وحزناً منك لحرصك على إيمانهم .

٧- إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾

- إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك ، وصيرنا ما فوق الأرض زينة لها ومنفعة لأهلها ، لنعاملهم معاملة المختبر مع علمنا بحالهم – ليظهر منهم الأصلح عملاً - أى نختبر الناس ناظرين إلى ذلك أيهم أحسن عملاً - فمن استهوته الدنيا ولم يلتفت إلى الآخرة ضل - ومن آمن بالآخرة إهتدى .

وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾

٨- وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ﴿٨﴾

- وإنا لمصيرون الأرض وما عليها عند إنقضاء الدنيا إلى أرض ترابا أجرد لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء عامرة بمظاهر الحياة .

٩ - أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

- أم ظننت أن أصحاب الكهف - النقب المتسع فى الجبل وقصتهم - الرقيم هو اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقصتهم - وقد أنكر الذين إستهوتهم الدنيا بزينتها البعث - وأكبر دليل على صدقه هو قصة أهل الكهف - وأن الوقائع تثبت ذلك أى أن الحياة بعد الرقود الطويل هى حقيقة واقعة كقصة أهل الكهف - وأن أهل الكهف واللوح الذى سجلت فيه أسماؤهم بعد موتهم لم تكن عجباً وحدها دون سائر الآيات - فليس أعجب من آياتنا الدالة على قدرتنا.

١٠- إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾

- إذكر حين صار هؤلاء الفتيه إلى المغارة - الكهف - والتجئوا إليها هرباً بدينهم من الشرك والمشركين فقالوا ربنا آتنا من عندك مغفرة وأمناً من عدونا - ويسر لنا من شأننا هداية وتوفيقاً إلى طريق الحق .

١١- فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾

- فأستجبنا دعاءهم وأنمناهم آمنين فى الكهف سنين عديدة - معدودة •

ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾

١٢-ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾

- ثم أيقظهم الله بعد أن ظلوا نياماً سنين طويلة لتكون عاقبة ذلك اظهار علمنا بمن أصاب من الفريقين بتقدير مدة لبثهم أو مكوثهم - أولنعلم أى الفريقين المختلفين فى مدة مكوثهم فى الكهف أيهم أحصى أو أعلم بهذه المدة من السنين .

١٣- نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾

- (نَّحْنُ نَقُصُّ) - نحكى أو نسرد عليك أيها الرسول خبرهم بالصدق ! إنهم فتيان كانوا قبل العهود السابقة على دين الحق - صدقوا بوحدانية الله وسط قوم مشركين - وزدناهم يقيناً .

١٤- وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾

- وثبتنا قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد حين قاموا فى قومهم فقالوا متعاهدين : ربنا أنت الحق رب السموات والأرض لن نعبد من غيره إلهاً ولن نتحول عن هذه العقيدة أبداً - والله إذا قلنا غير هذا لكان قولنا بعيداً عن الحق والصواب - (شَطَطًا).

هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ
إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾

١٥- هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿١٥﴾

- ثم قال بعضهم لبعض : هؤلاء قومنا أشركوا بالله - فهل يأتون على ألوهية من يعبدونهم من دون الله بحجة ظاهرة ؟ إنهم لظالمون فيما فعلوا ولا أحد أشد ظلماً ممن افترى على الله بالكذب وذلك بنسبة الشريك إليه .

١٦- وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن
رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾

- قال بعضهم لبعض : ما دمنا قد اعتزلنا قومنا في كفرهم وشركهم - فالجأوا إلى الكهف فراراً بدينكم - يبسط لكم ربكم من مغفرته - ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به - وما تحتاجونه من غداء وعشاء .

١٧- وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾

- قد كان الكهف فتحة متسعة فى الجبل وإذا طلعت الشمس (تَّزَٰوَرُ) أى تميل عن كهفهم وتعدل - وإذا غربت تتركهم وتتجاوز عنهم - فلا تصيبهم أشعتها وهم فى فجوة منه - أى أن الكهف متسع ينالهم فيه نسيم الهواء يأتيهم حيث كانوا وذلك كله من دلائل قدرة الله - فمن يوفقه الله ويدرك - فهو يهتدى ومن لا يوفقه فلا مرشد له من بعد .

١٨- وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾

- (وَتَحۡسَبُهُمۡ) أى لو رأيتهم - وتظن أيها الناظر إليهم أنهم منتبهين (أَيۡقَاظٗا) وفى الحقيقة هم نيام - ونقلبهم فى نومهم يميناً ويساراً حتى لا تأكل الأرض أجسامهم وكلبهم الذى صاحبهم ماداً ذراعيه بفناء الكهف - أو بعتبة بابه - وهو نائم أيضاً بشكل اليقظان (لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ) أونظرت إليهم وهم فى تلك الحال - لفررت منهم هارباً - ولأمتلأ قلبك منهم فزعاً وخوفاً لهيبتهم فى منامهم - فلا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم - كيلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد - حتى تنتهى المدة التى قدرها الله .

١٩- وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾

- وكذلك أيقظناهم من نومتهم الطويلة ليسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين فقال واحد منهم : ما الزمن الذى مكثتموه فى نومكم ؟ فقالوا : مكثنا يوماً أو بعض يوم - ولما لم يكونوا مستيقنين أومتأكدين من ذلك - قالوا اتركوا الأمر لله فهو الأعلم به - وليذهب واحد منكم بهذه العملة الفضية إلى المدينة - وليتخير أوليختار أطيب الأطعمة فيأتيكم بطعام منه وليكن حذر وحسن التفاهم - ولا يظهرن أمركم لأحد من الناس .

٢٠- إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

- إنهم إن رأوكم أو اطلعوا عليكم - يقتلوكم رجماً بالحجارة - أو يعيدوكم إلى الشرك بالقوة وإذا عدتم إليه - فلن تفلحوا فى الدنيا والآخرة.

٢- وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾

- وكذلك أطلعنا عليهم الناس - قومهم والمؤمنين - أهل المدينة ليعلم المطلعون أن وعد الله بالبعث حق - وأن القيامة لاشك فى اتيانها - أى آتية لا محالة - وأن الله القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء - قادر على احياء الموتى - فآمن أهل المدينة بالله واليوم الآخر - وأمات الله الفتية فتنازعوا فى شأنهم فقال بعضهم ابنوا على باب الكهف بنياناً ونتركهم وشأنهم - فربهم أعلم بحالهم وقال أصحاب الكلمة فى القوم لنتخذن على مكانهم مسجداً للعباد .

٢٢- سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾

- سيقول المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى (صلى الله عليه وسلم) أى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم - ويقولون خمسة سادسهم كلبهم - والقولان لنصارى نجران رجماً بالغيب - أى ظناً بالغيبة عنهم أو ظناً خالياً من الدليل - ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم - قل لهؤلاء المختلفين : ربى أعلم علماً ليس فوقه علم بعددهم ولا يعلم حقيقته إلا قليل من الناس أطلعهم الله على عددهم - فلا تجادل هؤلاء المختلفين فى شأن الفتية إلا جدالاً ظاهراً ليناً دون محاولة اقناعهم فإنهم لا يقتنعون - ولا تسأل أحداً منهم عن نبأهم فقد جاءك الحق الذى لا شك فيه من ربك .

٢٣- وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾

- ولا تقولن لشيىء تقدم عليه وتهتم به إنى فاعل ذلك فيما يستقبل من الزمان

٢٤ - إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾

- إلا قولاً مقترناً ومتلبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول : إن شاء الله (وَٱذۡكُر رَّبَّكَ)

وقل أى مشيئته معلقاً بها ، وإذا نسيت أمراً فتدارك نفسك بذكر الله ، وقل عند اعتزامك أمراً وتعليقة على مشيئة الله - والتعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول : عسى أن يوفقنى ربى إلى أمر خيرمما عزمت عليه وأرشد منه .

٢٥- وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾

- وأن الفتية مكثوا فى كهفهم نياماً ثلاثمائة سنين وزادت تسعاً .

٢٦- قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾

- وقل أيها الرسول للناس : إن الله وحده هو العالم بزمنهم كله ، وأنه سبحانه هو المختص بعلم الغيب - فما أعظم بصره فى كل موجود - ولا يغيب عن بصره وسمعه شيىء - وما أعظم سمعه لكل مسموع - وما لأهل السموات والأرض من يتولى أمورهم غيره - ولا يشرك فى قضائه أحداً من خلقه - لأنه غنى عن الشريك .

٢٧- وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾

- واتل - أيها الرسول — ما أوحى إليك من القرآن - ومنه ما أوحى إليك من نبأ الفتية ولا تستمع لما يهزءون به من طلب تبديل معجزة القرآن بمعجزة أخرى - فإنه لا مغير لما ينبئه الله بكلمة الحق فى معجزاته - فإنه لا يقدر أحد على تبديله - ولا تخالف أمر ربك - فإنك حينئذ لن تجد غيره ملجأ وملاذاً يحفظك منه.

٢٨- وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾

- أحبس نفسك وثبتها أيها الرسول - واحتفظ بصحبة صحابتك من المؤمنين الذين يعبدون الله وحده فى الصباح وفى العشى دائماً - يريدون رضوان الله - ولا تنصرف عيناك عنهم إلى الجاحدين من الكفار - ولا تطلب بدلا منهم أصحاب الشرف والثروة - لأجل التمتع معهم بزينة الحياة الدنيا - ولا تطع من جعلناه غافلا ساهياً عن ذكرنا - وهو عيينه بن حصن وأصحابه فى طرد فقراء المؤمنين من مجلسك - لأنه غافل عن ذكرنا - وذلك لسوء استعداده - وصار عبداً لهواه وصار أمره فى جميع أعماله بعيداً عن الصواب - وهنا النهى للنبى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) هو نهى لغيره ، وأن النبى (صلى الله عليه وسلم) لا يريد الحياة الدنيا وزينتها ولكن النهى إليه - لكى يحترس غيره من استهواء الدنيا - حتى لا يكون عمله اسرافا أو تضييعاً وهلاكاً (فُرُطًا) .

١- تفسير الجلالين ، سورة الكهف ، الآية (٢٨) ، ص : ٢٩٧

٢٩- وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

- وقل أيها الرسول - إن ما جئت به هو الحق من عند ربكم - فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن فذلك خير له - ومن شاء أن يكفر - فليكفر - فإنه لايظلم إلا نفسه - إننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفروالشرك وعصيان ربه - ناراً تحيط بهم كالسرادق لهبها ودخانها - وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم فى جهنم - يؤت لهم بماء كدردى الزيت - أوكالمذاب من المعادن الشديد الحرارة - يحرق الوجوه بلهيبه - قبح هذا الشراب لهم - وقبحت جهنم مكاناً ومقراً (وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا) .

٣٠- إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾

- أما الذين آمنوا بالله وبدينه الحق الذى يوحى إليك - وعملوا ما أمرهم به ربهم من الأعمال الصالحات - فأنا لا نضيع أجرهم على ما قدموا وأحسنوا من الأعمال .

٣١- أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

- هؤلاء لهم جنات عدن اقامة واستقراراً - يقيمون فيها منعمين أبداً - تنساب الأنهار من بين أشجارها وقصورها - يتحلون فيها بمظاهر السعادة فى الدنيا - كالأساور الذهبية وملابسهم فيها الثياب الخضر من الحرير على اختلاف أنواعه - متكئين فيها على السرر منعمين بين الوسائد والستائر - نعم الثواب لهم - وحسنت الجنة دار المقام لهم والراحة - يجدون فيها كل ما يطلبون .

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

٣٢- وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾

- بين أيها الرسول فى شأن الكفار الأغنياء مع المؤمنين الفقراء مثلا - وقع فيما سلف بين رجلين : كافر ومؤمن - وللكافر حديقتان - بستانين - من أعناب (وَحَفَفْنَٰهُمَا) أى أحطنا بهما من كل ناحية بالنخيل - زينة وفائدة وجعلنا بين الجنتين زرعا نضراً مثمراً.

٣٣- كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾

- وقد أثمرت كل واحدة من الجنتين - البستانين - ثمراً ناضجاً موفوراً - ولم تنقص منه شيئاً وفجرنا وسطهما نهراً ينساب خلالهما .

٣٤- وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

- وكان لصاحب البستانين أموال أخرى كثيرة - فداخله الزهو بتلك النعم - فقال لصاحبه المؤمن فى غرور - وهما يتناقشان : أنا أكثر منك مالاً وأقوى عشيرة وأولاداً - ونصيراً وأعواناً .

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾

٣٥- وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾

- ثم دخل إحدى جنتيه مع صاحبه المؤمن - يريه ثمارها وهو يفاخربها - وقال : ما أظن أن تبيد هذه أبداً - أى تفنى وتزول هذه الثمار أبداً - تبيد أى تهلك وتفنى وتخرب .

٣٦- وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾

- وما أظن القيامة حاصلة - ولو فرض ورجعت إلى ربى بالبعث - كما تزعم والله لأجدن خيراً من هذه الجنة عاقبة لى - لأننى أهل للنعيم فى كل حال ولا يعلم أن الجزاء فى الآخرة على الإيمان وفعل الخير .

٣٧- قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾

- قال له صاحبه المؤمن مجيباً له على زهوه وكفره بربه - أتكفر بربك الذى خلق أصلك آدم من تراب - ثم من نطفة مائية - ثم صورك رجلاً كاملاً - فإن اعتززت بمالك وعشيرتك فأذكر ربك وأصلك الذى هو من الطين .

لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾

٣٨ - لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾

- لكن أقول : إن الذى خلقنى - وخلق هذا الكون كله - هو الله ربى وأنا أعبده وحده ولا أشرك معه أحداً .

٣٩- وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾

- ولولا قلت عند دخول بستانك والنظر إلى مافيه : هذا ماشاء الله ولا قوة لى على تحصيله إلا بمعونة الله - فيكون ذلك شكراً كفيلاً بدوام نعمتك - ثم قال إن كنت ترانى أقل منك مالا وولداً ونصيراً.

٤٠- فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾

- فلعل ربى أن يعطينى خيراً من بستانك فى الدنيا أو فى الآخرة - ويرسل على بستانك صاعقة من السماء - أو يسلط عليها الآفات - فتصير أرضاً جرداء لا ينبت فيها شيىء ولا يثبت عليها قدم .

أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾

٤١- أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾

- أو يصير ماؤها غائر فى الأرض لا تستطيع الوصول إليه لسقى الأرض .

٤٢- وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾

- وقد عاقب الله الكافر وعاجله بالعقاب - حيث أحاط الهلاك بثمار البستانين - جنتيه وأبيدت جنتاه - فأصبح يقلب كفيه على ثماره - ندماً وتحسراً على ما أنفق فى عمارتها وتهيئتها - ثم عاجلها الخراب والدمار - فتمنى إن لم يكن أشرك بربه أحداً .

٤٣- وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾

- عند هذه المحنه لم تكن له عشيرة تنصره من دون الله كما كان يعتز - وما كان هو بقادر على نصرة نفسه .

هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

٤٤- هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾

- أى يوم القيامة فإن الولاية لله - النصرة له تعالى وحده فى كل حال - النصرة ثابته لله الحق وحده سبحانه - خير لعبده المؤمن - يحسن له الثواب والأجر ويجزل له العطاء .

٤٥- وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

- وأذكر لهم - أيها الرسول - للناس مثلا للحياة الدنيا فى نضرتها وبهجتها وزهوها ثم سرعة فنائها - بأنها كماء أنزل من السماء - فأرتوى به نبات الأرض فأخضر ونضج وأينع ثمرة وورقه - ثم لم يلبث طويلا حتى جف وصار متفتتاً بعد نضارته وصار يابساً متكسراً تفرقه الرياح وتنثره - والله قادر على كل شيىء إنشاءً وإفناءً .

٤٦- ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

- المال والبنون جمال ومتعة لكم فى الحياة الدنيا - وهما بهجتها وقوتها وزينتها لكن لا دوام لها - بل هى فانية غير باقية - والباقيات الصالحات هى - الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا حول ولا قوة إلا بالله - خير عند ربك ثواباً وخير أملاً أى أن الأعمال الصالحة الباقية خير لكم عند الله - يجزل ثوابها وخير أمل يتعلق به الإنسان .

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾
وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾

٤٧- وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾

- وأنذر الناس أيها الرسول - يوم يفنى فيه هذا الوجود كله - فيزيل فيه الجبال وتبصر فيه الأرض ظاهرة لا يسترها شيىء - ومستوية مما كان عليها من الجبال ولا غيرها - وحشرناهم - المؤمنين والكافرين ونحشرهم جميعاً فلا نترك منهم أحدا للحساب .

٤٨- وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾

- ويعرض الناس فى هذا اليوم على الله فى جموع مصفوفة للحساب - كل أمة صف ويقول الله تعالى : لقد بعثناكم بعد الموت كما أحييناكم أول مرة وجئتمونا فرادى بلا مال ولا بنين - حفاة عراة - وكنتم فى الدنيا تكذبون بالبعث والحساب - بل زعمتم أننا ألن نجعل لكم موعداً - أن هناك وقتا لانجازنا الوعد - بالبعث والجزاء .

وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾

٤٩- وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾

- ووضع الكتاب - كتاب الأعمال فى أيدى أصحابها - كل واحد كتاب عمله فى يده - المؤمنون كتابهم فى يمينهم - والكافرين فى شمالهم - وترى المجرمين الكافرين - خائفين وجلين - أما المؤمنين - فيبصرون كتابهم فرحين مما فيه ويبصر الجاحدون كتابهم خائفين مما فيه من الأعمال السيئة - ويقولون إذا رأوها : ياهلاكنا - إنا نعجب لهذا الكتاب - الذى لم يترك من أعمالنا الصغيرة ولا الكبيرة إلا سجلها علينا ووجدوا جزاء ما عملوا حقاً - ولا يظلم ربك أحداً من عباده .

٥٠- وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾

- واذكر لهم أيها الرسول بدء خلقهم - ليعلموا أنهم من الطين - وليس لهم أن يغتروا بما هم فيه - إذ قال ربك للملائكة إسجدوا لآدم - فسجدوا سجود تحية وتعظيم لاسجود عبادة - إلا إبليس - رفض أمر الله وطاعته بالسجود لآدم - ونجد أن الكافرين يخضعون لعدوهم إبليس - لأنه كان من الجن - فاستكبروتمرد على الله فكيف بعد ما عرفتم من شأنه - تتخذونه وذريته أنصارلكم من دون الله ؟ وهم لكم عدو؟! قبح هذا البدل لمن ظلم نفسه فأطاع الشيطان .

مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾

٥١- مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾

- ما أحضرت أبليس ولا ذريته خلق السموات والأرض - ولا أشهدت بعضهم خلق بعض - لأستعين بهم - وما كنت متخذ المضلين - الشياطين - عضداً أعواناً - وما كنت فى حاجة إلى معين - فضلاً عن أن أتخذ المفسدين أعواناً فكيف تطيعون الشيطان وتعصونني ؟!

٥٢- وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴿٥٢﴾

- وأذكر لهم يوم يقول الله للمشركين - نادوا شركائى - الأوثان الذين أدعيتم فى الدنيا أنهم شركائى فى العبادة - ليشفعوا لكم بزعمكم - فأستغاثوا بهم - فلم يجيبوهم - وجعلنا بينهم - بين الأوثان وعابديها (مَّوۡبِقٗا) - وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً .

٥٣- وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾

- وعاين المجرمون النار - فأيقنوا أنهم واقعون فيها - أو داخلون فيها ولم يجدوا بديلاً عنها مكاناً ينصرفون إليه .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾

٥٤- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾

- ولقد كررنا بأساليب مختلفة فى القرآن - من كل مثل - ذكرها الله للناس - القرآن الذى كفروا به - وطلبوا معجزة أخرى غيره - ليتعظوا بما فيه - ولكن الإنسان فى طبيعته حب الجدل - فإذا كان جاحداً جادل بالباطل .

٥٥- وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾

- وما منع المشركين - أى كفار مكة - أن يؤمنوا حين جاءهم الهدى - وهو الرسول والقرآن - ليؤمنوا ويستغفروا ربهم - إلا تعنتهم وطلبهم من الرسول أن تأتيهم سنة الله فى الأولين منهم - وهى الإهلاك المقدر عليهم - أويأتيهم العذاب عياناً ومقابلة - قبلاً أنواعاً وألواناً ٠

٥٦- وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾

- ولكن الله يرسل رسله مبشرين للمؤمنين - ومنذرين ومخوفين للكافرين - ويجادل الذين كفروا بالباطل - ولكن الذين كفروا يعرضون عن الحجة - ويجادلون المرسلين بالباطل ليبطلوا ويزيلوا الحق - القرآن الكريم - وقد وقفوا من القرآن والنذر موقف الساخرين المستهزئين ٠

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟
إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ
بَل ۚ لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾

٥٧- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟
إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾

- وليس أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه فلم يتدبرها ، ونسى عاقبة ما عمل من معاصي وكفر
وعاقبة ذلك عند الله - وبسبب ذلك جعل الله على قلوبهم - أكنه - أى أغطية وغشاوة
مانعة - فلا تعقل ولا يصل إليها نور الهداية - وأصم آذانهم فلا تسمع سماع فهم وتعقل
وإن تدعوهم أيها الرسول إلى الدين الحق فلن يهتدوا أبداً ،

٥٨- وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ
بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾

- وربك العظيم المغفرة لذنوب عباده - صاحب الرحمة الواسعة لمن تاب و آمن
وأناب إليك منهم - ولو شاء ربك أن يأخذهم بما أجترحوا من السيئات لعجل لهم
العذاب كما سلف لغيرهم - ولكنه لحكمة قدرها أخرهم وأجل عقابهم وهلاكهم
لموعد يذوقون فيه أشد العذاب والعقاب يوم القيامة - ولن يجدوا ملجأ ولا مأوى
لهم يحفظهم منه ،

وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

٥٩- وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾

- وهاهى ذى القرى فى العصور الماضية التى دمرناها لظلم أهلها بتكذيب الرسل - وجعلنا لهلاكهم موعداً لا يتخلف - وهذا حال المكذبين من قومك إذا لم يؤمنوا .

٦٠- وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾

- وإن علم الله لا يحيط به أحد - إلا أن يعطيه نبياً أو صالحاً - وأذكر أيها الرسول أن موسى بن عمران قال : لفتاه وخادمه وتلميذه يوشع بن نون كان يتبعه ويأخذ عنه العلم - لاأزال أسير حتى أبلغ ملتقى البحرين - ملتقى بحر الروم وبحر فارس - أوأسير دهراً أو زمناً طويلاً (حُقُبًا) حتى أصل إليه .

٦١- فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

فلما وصل موسى وفتاه إلى المكان الجامع بين البحرين نسيا حوتهما - نسى يوشع حمله الذى حملاه بأمر الله - الحوت - عند الرحيل - ونسى موسى تذكيره - فانحدر فى البحر - وأتخذ طريقه فى الماء - سرباً أى مسلكا ومنفذا .

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾

٦٢- فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾

- فلما إبتعد موسى وفتاه عن المكان - ثانى يوم من السير - وشعرا بالجوع والتعب قال موسى لفتاه - آتنا ما نتغدى به - لقد لقينا فى سفرنا هذا تعباً ومشقة .

٦٣- قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾

- قال أخبرنى أو تنبه وتذكر حينما إلتجأنا إلى الصخرة - فإنى نسيت الحوت وما أنسانى ذلك إلا الشيطان - ولابد أن يكون الحوت اتخذ طريقه فى البحر وإنى لأتعجب من نسيانى هذا.

٦٤- قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾

- قال له موسى : إن هذا الذى حدث هو ماكنا نطلبه ونلتمسه - لحكمة أرادها الله فارتدا - أى رجعا فى الطريق الذى جاءا منه يتتبعان أثر سيرهما .

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾

٦٥- فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾

- عندما وصلا للصخرة التى كانوا عليها ونسيا حوتهما عندها - وجدا عبداً من عبادنا الصالحين - وهو الخضر - أعطيناه الحكمة وعلمناه من عندنا علماً غزيراً •

٦٦- قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾

- قال موسى للعبد الصالح : هل أسير معك على أن تعلمنى مما علمك الله ؟ رشداً أى صواباً •

٦٧- قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾

- قال له العبد الصالح - الخضر - إنك لن تستطيع الصبر على مصاحبتى •

٦٨- وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾

- وكيف تستطيع الصبر على شيىء ليس لك به علماً ولا معرفة ولا خبرة لك •

قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾

٦٩- قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴿٦٩﴾

قال له موسى : ستراني إن شاء الله صابراً مطيعاً فيما تأمر به .

٧٠- قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾

- قال العبد الصالح : فإن اتبعتني ورأيت ما تنكره فلا تفاتحني بالسؤال حتى أحدثك عنه.

٧١- فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾

- فانطلقا يمشيان على ساحل البحر - حتى وجدا سفينة فركباها - فخرقها العبد الصالح أثناء سيرها فأعترض موسى قائلاً : أخرقتها قاصداً إغراق أهلها - لقد إرتكبت أمراً منكراً .

٧٢- قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾

قال العبد الصالح : إنني قلت لك إنك لن تستطيع الصبر على مصاحبتي .

٧٣- قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾

قال له موسى : لاتؤاخذني على نسيان وصيتك - ولا تكلفني مشقة في تحصيل العلم منك وتجعله عسيراً .

فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسًا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٍ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾

٧٤- فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسًا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٍ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾

- وبعد خروجهما من السفينة ذهبا منطلقين : فلقيا فى طريقهما صبياً فقتله العبد الصالح فقال موسى مستنكراً - أتقتل نفساً طاهرة بريئة من الذنوب بغير أن يقتل صاحبها أحداً - لقد أتيت شيئاً أو فعلاً فظيعاً جداً - مستنكراً ٠

٧٥- قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾

قال العبد الصالح لموسى لقد قلت لك : إنك لن تستطيع معى صبراً على السكوت عن سؤالى ٠

٧٦- قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾

قال موسى : إن سألتك عن شيىء بعد هذه المرة فلا تصاحبنى ، لأنك قد بلغت الغاية التى تعذر بها فى فراقى ٠

٧٧- فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾

- فسارا حتى إذا وصلا إلى أهل قرية - إنطاكية - طلبا منهم الطعام فرفضوا أن يضيفوهما - فوجدوا فيها جداراً مائلاً يكاد أن يسقط - فنقضه العبد الصالح وبناه حتى أقامه - قال له موسى : لو شئت لطلبت عليه أجراً - على النقض والبناء لفعلت ٠

قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

٧٨- قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾

قال العبد الصالح – الخضر : هذا وقت فراق بينى وبينك لما تعرضت لى مراراً لما أفعل ، سأخبرك بحكمة هذه التصرفات التى خفى عليك أمرها ولم تستطع الصبر عليها وتنتظر حتى أحدثك عما خفى عنك وتعرف حقيقتها وسرها .

٧٩- أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾

أما السفينة التى خرقتها - فهى لضعفاء عشرة محتاجين - يعملون بها فى البحر للتكسب وتحصيل رزقهم - فأردت أن أحدث بها عيباً حتى يزهد فيها الملك الكافر الذى يأخذ كل سفينة صالحة بالقوة - (غَصْبًا) .

٨٠- وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾

- والغلام الذى قتلته فكان أبواه مؤمنين - فعلمنا إن عاش - أنه سيصير سبباً لكفرهما .

٨١- فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

فأردنا بقتله أن يعوضهما ربهما عنه خيراً منه ديناً وأعظم براً و عطفاً بوالديه .

وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾

٨٢- وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

- وأما الجدار الذى أقمته - دون أجر - فكان لغلامين يتيمين من أهل المدينة وكان تحته كنز - تركه أبوهما لهما - وكان رجلا صالحاً - فأراد الله أن يحفظ لهما هذا الكنز - حتى يبلغا رشدهما ويستخرجاه - رحمة بهما وتكريماً لأبيهما فى ذريته وما فعلته بإجتهادى - وإنما بتوجيه من الله - وهذا تفسير ما خفى عليك ياموسى ولم تستطع الصبر عليه

٨٣- وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

- ذى القرنين - ملك صالح أعطى العلم والحكمة - يسألك اليهود عن ذى القرنين ويقال أن إسمه الاسكندر ولم يكن نبياً - يسألك بعض الكفار عن نبئه فقل لهم سأقص عليكم بعض أخباره ٠

٨٤- إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾

إنا سهلنا له فى الأرض للسير فيها بتدبيره وسلطانه وآتيناه الكثير من العلم بالأسباب ما يستطيع به توجيه الأمور التى توصله إلى مراده ٠

فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾

٨٥- فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾

فسلك طريقا نحو الغرب بعد الإستعانه بالأسباب التى تمكنه من ذلك بعد أن بسط سلطانه فى الأرض فأتخذ سبباً يوصله إلى بلوغ المغرب •

٨٦- حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾

- وسارحتى وصل إلى مكان سحيق جهة الغرب - فوجد الشمس فى رأى العين موضع غروبها - وجدها تغرب فى عين حمئة - بمكان به عين ذات ماء حار وطين أسود وبالقرب من هذه العين وجد ذو القرنين قوماً كافرين - فالهمه الله أن يتخذ فيهم أحد أمرين - إما أن يدعوهم إلى الإيمان وهذا أمر حسن - وإما أن يقاتلهم إن لم يجيبوا داعى الإيمان •

٨٧- قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾

- فأعلن ذو القرنين فيهم : أن من ظلم منهم نفسه بالبقاء على الشرك - إستحق العذاب الدنيوى - أى قتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً شديداً فى النار •

٨٨- وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾

- وأن من أستجاب له وآمن بربه وعمل صالحاً فله العاقبة الحسنى فى الآخرة وسنعامله فى الدنيا برفق ويسر •

ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾

٨٩-ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾

ثم سار ذو القرنين كذلك - مستعيناً بتوفيق الله - وإتبع سبباً للوصول إلى مطلع الشمس مشرقاً •

٩٠- حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾

- حتى بلغ مشرق الشمس - فى رأى العين - فى نهاية ما وصل إليه من العمران فوجدها تطلع على قوم يعيشون على الفطرة الأولى - الزنوج - وليس لهم ستر من الشمس - لالباس ولا سقف - ولا يسترهم من حرها ساتر •

٩١-كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾

- وكما دعا ذو القرنين السابقين من أهل المغرب إلى الإيمان دعا هؤلاء وسار فيهم سيرته الأولى •

٩٢- ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾

ثم سار كذلك مستعيناً بماهيأ له الله من أسباب التوفيق سالكاً طريقاً بين الشرق والغرب•

٩٣-حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾

حتى إذا وصل فى رحلته الثالثة إلى مكان سحيق بين جبلين مرتفعين - وهناك وجد قوماً لايفقهون مايقال لهم إلا فى عسر ومشقة - والجبلين هما : جبلان أذربيجان وأرمينية وقيل هما جبلان فى أواخر الشمال منقطع أرض التركستان•

قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾

٩٤ - قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾

- فلما أنسوا فيه القوة والقدرة طلبوا منه أن يقيم لهم سداً فى وجه يأجوج ومأجوج وهم قوم يغيرون عليهم فيفسدون فى أرضهم ويخربون - على أن يجعلوا له ضريبة فى نظير هذا العمل - يأجوج ومأجوج - قبيلتين من ذرية يافث بن نوح .

٩٥- قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾

- فرد عليهم قائلا ما أعطانيه ربى من الثروة والسلطان خير مما تعرضون على – وشرع يقيم السد طالبا منهم أن يساعدوه بكل ما يقدرون عليه من رجال وأدوات - ليحقق لهم ما أرادوه (رَدۡمًا) أى حاجزا حصينا .

٩٦- ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾

- طلب منهم أن يجمعوا له قطع الحديد - فجمعوا له منها ما أراد - فأقام به السد عالياً - ساوى به بين حافتي الجبلين - ثم أمرهم أن يوقدوا عليه النار - فأوقدوها حتى إنصهر الحديد فصب عليه النحاس المذاب - فأصبح سداً صلباً منيعاً .

فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾

٩٧- فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

- فما استطاع هؤلاء القوم - يأجوج ومأجوج - أن يتسلقوا السد لإرتفاعه - ولا أن يثقبوه لصلابته •

٩٨- قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾

- وبعد أن أتم ذو القرنين بناء السد - قال شاكراً لله - هذا السد رحمة من ربى بعباده وسيظل قائماً حتى يجئ أمر الله بهدمه - فيصير أرضاً مستوياً - فأمر الله نافذ لا محالة .

٩٩- وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾

- ومنذ إتمام السد - ظل يأجوج ومأجوج من ورائه يضطربون فيما بينهم وحبس شرهم عن الآخرين - فإذا كان يوم القيامة ونفخ فى الصور جمع الله الخلائق جميعاً للحساب والجزاء •

١٠٠- وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾

- وعند ذلك يبرز الله جهنم للكافرين إبرازاً - يروعهم ويحشرهم فيها •

ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾

١٠١- ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾

- وذلك لأن أعينهم فى الدنيا كانت غافلة عن التبصر - غطاء أى غشاء غليظ وستر كثيف عن التبصر فى آيات الله - وكان على أعينهم غطاء - وكانوا لضلالهم لا يستطيعون سماع دعوة الحق - كفاقدى حاسة السمع •

١٠٢- أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾

- إنا أعتدنا لهم جهنم مقراً لهم ينالون فيها جزاءهم عما يستحقون من كفر وشرك •

١٠٣- قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾

- قل أيها الرسول لهؤلاء الكافرين : هل أخبركم بأشد الناس خسراناً لأعمالهم وحرماناً من ثوابها •

١٠٤- ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾

- هم الذين بطل عملهم فى الحياة الدنيا لفساد اعتقادهم وهم يعتقدون أنهم يحسنون بعملهم صنيعاً •

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾

١٠٥- أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾

- هؤلاء هم الذين كفروا بدلائل قدرة الله - وتوحيده من القرآن وغيره - وأنكروا يوم البعث والحساب - فضاعت أعمالهم - وإستحقوا يوم القيامة التحقير والإهمال - إذ ليس لهم عمل يعتد به ٠

١٠٦- ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾

- ذلك الذى بيناه وفصلناه - شأن هؤلاء وجزاؤهم عليه جهنم - بسبب كفرهم وسخريتهم بما أنزل الله من آيات وما أرسل من رسل ٠

١٠٧- إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾

- إن الذين صدقوا فى الإيمان وعملوا الصالحات - جزاؤهم جنات الفردوس ينزلون فيها ٠

١٠٨- خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾

- وينعمون أبداً لا يريدون عنها بديلاً ٠

قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

١٠٩- قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

- قل أيها الرسول للناس : إن علم الله محيط بكل شيىء - ولو كان ماء البحر مداداً - أى (حبر) يسطر به كلمات الله الداله على علمه وحكمته - لنفد هذا المداد - ولو مد بمثله أى ولو جاء بمثله مرة أخرى - لنفد قبل أن تنفد كلمات الله •

١١٠- قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

- قل أيها الرسول للناس : إنما أنا إنسان مثلكم - مرسل إليكم - أعلمكم ما علمنى الله إياه - ويوحى إلى - إنما إلهكم إله واحد لا شريك له - فمن كان يطمع فى لقاء الله وثوابه - فليعمل الأعمال الصالحة مخلصاً - وليتجنب الإشراك بالله فى العبادة •

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

هذه السورة مكية ، ما عدا الآية ٣٨ والآيات التى تبتدىء من ٨٣ إلى ١٠١ - فمنها عشرون آية مدنية ٠

وقد ابتدأت السورة بحمد الله تعالى لانزاله القرآن الكريم ، وبيان أن القرآن هو للإنذار والتبشير ، الانذاروالتخويف للكافرين والجاحدين والمكذبين به ، والتبشير للمؤمنين به ، وفيه انذارأيضاً على وجه الخصوص ، للذين ادعوا أن الله ولداً وهو سبحانه المنزه عن أن يكون له ولد ، أوأن يلد أو يولد له ، وفيها ذكر لحرص النبى (صلى الله عليه وسلم) على إيمان الذين يدعوهم بدعاية الله ، وهم معرضون عنه غير مصدقين له ، والنبى (صلى الله عليه وسلم) حريص على ايمانهم ، ثم ذكر قصة أهل الكهف ، الذين رقدوا ثم بعثوا ، بعد أن لبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهو عدد من النصارى فروا من ظلم الحاكم الرومانى ، ورقدوا فى الكهف تلك المدة ، ثم بعثوا للدلالة والتوضيح على قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت

ثم بعد ذلك أمره الله بأن يتلوا القرآن ، وينذر به ويبشر ، ثم بيان حال أهل الجنة وهم مخلدون فى النعيم الذى لا ينقطع عنهم أبداً - وأهل النارالذين أعرضوا عن دعوة الحق وعن التصديق بالقرآن .

وبيان أن الله جل شأنه جعل ما على الأرض من النبات والحيوان والشجر والأنهار لمنفعة الإنسان ومنها ما هو زينة لها - ليختبر خلقه فيما آتاهم - و يعلم من سيغتر بالدنيا الفانية ٠

وبين سبحانه من آياته ما يذكربها النبى (صلى الله عليه وسلم) من عدم طرد فقراء المسلمين من مجلسه لكى يجلس مع أصحاب الشرف والجاه من الكافرين ليقنعهم بالإسلام ٠

كما ضرب الله مثلاً لرجلين أحدهما غنى يعتز بماله وجاهه وبنيه ، والثانى يعتز بالله وحده ووضح سبحانه أن ولايته هى الحق - ثم بين أيضاً زينة الدنيا الفانية ، ثم ما يكون يوم القيامة من نعيم مقيم دائم - أوعذاب أليم دائم أيضاً ٠

ثم ذكر سبحانه قصة موسى مع العبد الصالح الذى أوتى علماً من الله ، وفى هذه القصة تصور ما يجهله الإنسان ولو كان نبياً مرسلاً من أولى العزم من الرسل من قدرة الله إلا إذا آتاه الله علمه ٠

ثم يجيء ذكر ذى القرنين ووصوله الى أقصى الغرب ثم إلى أقصى الشرق - وبنائه للسد ثم يوم القيامة وما يكون فيه ، وجزاء المؤمنين ، وعلم الله تعالى وكلماته التى لا تنفد ٠

وختمت السورة ببيان الطريق لارضاء الله سبحانه وتعالى - والعمل بأوامره لنيل رضاه والبعد عن نواهيه وعدم الشرك به لتجنب سخطه وغضبه [1] ٠

---

١ - المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، سورة الكهف ، ص : ٤٢٦ ٠

٣٦- سورة يس – مكيه إلا آيه رقم (٤٥) وآياتها ٨٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾

١- يسٓ ﴿١﴾

- حرفان بدئت بهما السورة على طريقة القرآن فى بدء بعض السور بالحروف المقطعة ، والله أعلم بمراده به .

٢- وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾

- أقسم الله بالقرآن المشتمل على الحكمة والعلم النافع المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى .

٣- إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾

- إنك يامحمد لمن الذين بعثهم الله إلى الناس بالهدى ودين الحق - أو إنك يامحمد لمن المرسلين .

٤- عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾

- على طريق معتدل ، هو دين الإسلام ، أو صراط مستقيم - طريق الأنبياء قبلك بالتوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا .

٥- تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾

- تنزيل القوى الغالب على كل شيىء ، الذى لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، الرحيم بعباده ، إذ أرسل إليهم من يرشدهم إلى طريق النجاة ، أو تنزيل العزيز فى ملكه الرحيم بخلقه .

٦- لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾

- لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم الأقربون من قبل ، فهم ساهون عما يجب عليهم نحو الله ونحو أنفسهم ونحو الناس ، فهم غافلون عن الإيمان والرشد .

لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

٧- لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾

- لقد سبق فى علمنا أن أكثرهم لا يختارون الإيمان - فطابق واقعهم ماعلمناه عنهم - فلن يكون منهم الأيمان - أو حق القول - أى وجب على أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون - أى الأكثر- أو والله لقد ثبت ووجب العقاب •

٨- إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾

- إنا جعلنا المصرين على الكفر كمن وضعت فى أعناقهم السلاسل - فهى تصل إلى أذقانهم - وتشد أيديهم برءوسهم وترفعها مع غض أبصارهم - فلا يستطيعون أن يحركوا الرءوس ليروا (فَهُم مُّقْمَحُونَ) أى رافعون رءوسهم - لا يستطيعون خفضها - وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رءوسهم له .

٩- وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾

- وجعلنا من حرموا النظرفى الآيات والدلائل كمن حبسوا بين سدين - فغطيت أعينهم فهم لايرون ما أمامهم وما خلفهم - أوجعلنا من بين أيديهم حاجزا مانعاً وألبسنا أبصارهم غشاوة - تمثيل أيضاً لسد طريق الإيمان عليهم .

١٠- وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

- وسواء عليهم تحذيرك لهم وعدم تحذيرك - فهم لا يؤمنون •

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾

١١- إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾

- إنما يفيد تحذيرك من يتبع القرآن ويخاف الرحمن - وإن كان لا يراه - فبشر هؤلاء بعفو من الله عن سيئاتهم - وجزاء حسن على أعمالهم - أو إنما ينفع إنذارك من اتبع الذكر - أى القرآن وخشى الرحمن بالغيب أى خافه ولم يره - فبشره بمغفرة وأجركريم - وهو الجنة .

١٢- إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

- إنا نحن نحيى الموتى - ونسجل ماقدموا فى الدنيا من أعمال - وما أبقوا فيها من آثاربعد موتهم - وكل شيىء أثبتناه فى كتاب واضح - أو إنا نحن نحيى الموتى بالبعث - ونكتب فى اللوح المحفوظ ماقدموا فى حياتهم من خير أوشر - ليجازوا عليه وكل شيىء حفظناه وضبطناه فى اللوح المحفوظ - وآثارهم أى مافعلوه من حسن أو سيىء.

١٣- وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾

- وأذكر - أيها النبى - لقومك : قصة أهل القرية (انطاكية) فإنها كقصتهم إذ ذهب إليهم المرسلون لهدايتهم أى رسل عيسى عليه السلام .

إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾

١٤- إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾

- أرسلنا إليهم إثنين فكذبوهما ، فقويناهما بثالث ، فقال هؤلاء الثلاثة : إنا إليكم مرسلون .

١٥- قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾

- قال أهل القريه - رداً عليهم -: ما أنتم إلا بشر مثلنا - وما أوحى الرحمن إلى بشر من شيىء - ما أنتم إلا قوم تقولون غير الواقع أى تكذبون .

١٦- قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾

- قال المرسلون : ربنا الذى بعثنا إليكم يعلم إنا إليكم لمرسلون .

١٧- وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾

- وليس علينا إلا أن نبلغ الرسالة - رسالة الله بلاغا واضحاً - أو ليس علينا إلا التبليغ الظاهربالأدلة الواضحة - وهى إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الموتى .

١٨- قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾

- قال أهل القرية : إننا تشاءمنا بكم - ونقسم : إن لم تكفوا عن دعوتكم - لنرمينكم بالحجارة - وليصيبنكم منا عذاب شديد الألم - أوإنا تشاءمنا بكم لإنقطاع المطر عنا بسببكم - وإن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم .

قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾

وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسۡعَىٰ قَالَ يَـٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾

ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرًا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي

فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾

١٩- قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾

- قال المرسلون : شؤمكم معكم بكفركم ، أئن وعظتم بما فيه سعادتكم تتشاءموا منا وتهددونا بالعذاب الأليم ؟! لكن أنتم قوم متجاوزون الحق والعدل بشرككم .

٢٠- وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسۡعَىٰ قَالَ يَـٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾

- وأقبل من أبعد مكان بالمدينة - رجل يسرع نحو أهل المدينة قال : ياقوم اتبعوا المرسلين من الله إليكم - أوجاء من أقصى المدينة رجل وهو حبيب النجار- وكان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد – يسعى أى يشتد عدواً أو يسرع فى مشيه لنصح قومه - لما سمع بتكذيب القوم للرسل - قال ياقوم اتبعوا المرسلين .

٢١- ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرًا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾

- اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وارشادكم - وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فى سلوك طريق الخير والفلاح .

٢٢- وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾

- وأى شيىء يمنعنى أن أعبد الذى خلقنى - إليه لا إلى غيره ترجعون ؟! فطرنى أى خلقنى وأبدعنى ، أو فقال : ومالى لا أعبد الذى فطرنى أى خلقنى وأى مانع لى من عبادته وأنتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم .

ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾

٢٣- ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾

- أأتخذ من دون الله آلهة لاتفيدنى شفاعتهم شيئاً ولا تدفع عنى إن أرادنى الله بسوء ولا يخلصوننى منه إن نزل بى هذا السوء ؟!

٢٤- إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾

- إنى إذ أتخذ من دونه آلهة - لفى ضلال مبين - أوإن عبدت غير الله لفى ضلال مبين أى بين .

٢٥- إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾

- إنى صدقت بربكم الذى خلقكم وتولى أمركم - فاسمعوا لى وأطيعون – أو أسمعوا قولى فرجموه فمات .

٢٦- قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾

- قيل له عند موته - أدخل الجنه - وقيل دخلها حياً أو قيل له - جزاء على إيمانه ودعوته إلى الله : أدخل الجنه قال : وهو فى ظل النعيم والكرامة : ياليت قومى يعلمون بغفران ربى وإكرامه لى .

٢٧- بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾

- بغفران ربى لى وإكرامه - وجعلنى من المكرمين - ليؤمنوا كما آمنت .

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾

٢٨- وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾

- وما أهلكناهم بجنود أنزلناها من السماء ، وماكان من سنتنا فى اهلاك الأمم أن ننزل جنوداً

٢٩- إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾

- ماكان هلاكهم إلا بصيحة واحدة أرسلناها عليهم - فإذا هم ميتون كالنار الخامدة أو كانت إلا صيحة واحدة - صوتاً مهلكاً من السماء فإذا هم ميتون كما تخمد النار .

٣٠- يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾

- ياخسارتهم التى تستحق التحسر عليهم - ما نبعث إليهم برسول إلا كانوا منه يسخرون - أو ياحسرة على العباد أى ياحسرتهم - هؤلاء ونحوهم ممن كذب الرسل - فأهلكوا - وهى شدة التألم - مايأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون أى استهزائهم المؤدى إلى اهلاكهم - المسبب عنه الحسرة .

٣١- أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾

- ألم يعتبروا بالأمم الكثيرة الخالية التى أهلكناها - وأنهم لا يعودون كرة أخرى إلى حياتهم الدنيا - وأهل مكة القائلون للنبى (صلى الله عليه وسلم) لست مرسلا - والاستفهام هنا فى الآية للتقرير - أى أعلموا إنا أهلكنا قبلهم كثيراً من الأمم - أى القرون السابقة - أنهم المهلكين أى المكذبين لا يرجعون أفلا يعتبرون بهم .

وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا

وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ

وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ



٣٢- وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾

- وما كل من الأمم السابقة واللاحقة إلا مجموعين لدينا - مقهورون على الحضور الينا - أو أن كل الخلائق مجموعون عندنا فى الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب والجزاء .

٣٣- وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

- ودليل لهم على قدرتنا على البعث والنشور- الأرض الجدبه أحييناها بالماء وأخرجنا منها حباً كالحنطة فمنه يأكلون ،

٣٤- وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾

- وأنشأنا فيها حدائق وبساتين من نخيل وأعناب - وشققنا فيها من عيون الماء ما يروى شجرها ويخرج ثمارها .

٣٥- لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾

- اى ليأكلوا من ثمرة وماهو من صنع أيديهم ولكن أنعمه تعالى عليهم - أفلا يؤدون حق الله عليهم فى ذلك بالايمان والثناء عليه ؟!

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾

٣٦- سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

- تنزيهاً لله الذى خلق الأشياء كلها على سنة الذكورة والأنوثة - من النبات والحبوب وغيرها - ومن الأنفس ومما لا يعلم الناس - أو سبحان الذى خلق الأصناف والأنواع كلها من النبات ومن البشر - الذكور والاناث - ومما لا يعلم الناس من المخلوقات الغريبة والعجيبة .

٣٧- وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾

- وآية لهم على وجود الله وقدرته - الليل ننزع عنه النهار الساتر له - فإذا الناس داخلون فى الظلام المشتمل عليهم من كل جانب - أو آية لهم على القدرة العظيمة الليل ننزع من مكانه الضوء - أو نفصل منه النهار- فإذا هم داخلون فى ا لظلام .

٣٨- وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

- والشمس تسير لمستقر لها - قدرة الله زمانا ومكانا - ذلك تدبير الغالب بقدرته المحيط علماً بكل شيئ .

٣٩- وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾

- والقمر قدرنا سيره فى منازل ومسافات من حيث سيره منازل - ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً ويستتر ليلة إذا كان الشهر تسعة وعشرين يوماً حتى عاد فى آخر منازله فى رأى العين كالعرجون القديم (١)

أو القمر جعلناه بتدبير منا منازل - إذ يبدو أول الشهر ضئيلاً - ثم يزداد ليله بعد ليله إلى أن يكتمل بدراً - ثم يأخذ فى النقصان كذلك - حتى يعود فى مرآه كأصل العنقود من الرطب إذا قدم فدق وانحنى وأصفر - كالعرجون القديم أى كعود علق النخلة العتيق أى يصير كالسباطة إذا قدمت ويبست وأعوجت (٢).

١- تفسير الجلالين ، سورة يس ، الآية (٣٩) ، ص : ٤٤٢ .

٢- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، سورة يس ، الآية (٣٩) ، ص : ٦٥٥ .

لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾

٤٠- لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾

- لا الشمس يتأتى لها أن تخرج على نواميسها - فتلحق القمر - وتدخل فى مداره ولا الليل يتأتى له أن يغلب النهار - ويحول دون مجيئه - بل هما متعاقبان وكل من الشمس والقمر وغيرهما يسبح فى فلك - لا يخرج عنه ويسيرون بإنبساط أى لا الشمس يصح لها أن تجتمع مع القمر فى الليل - ولا الليل سابق النهار - أو يدورون فلا يأتى قبل إنقضائه .

٤١- وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾

- وآية أخرى لهم أنا حملنا بنى الإنسان فى السفن المملوءة بهم وبأمتعتهم وأرزاقهم - (ذُرِّيَّتَهُمۡ) أولادهم وضعفاءهم - (ٱلۡمَشۡحُونِ) أى المملوء .

٤٢- وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾

- وخلقنا لهم من مثل الفلك ما يركبونه كذلك .

٤٣- وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾

- وإن نرد إغراقهم بما كسبوا نغرقهم - فليس لهم مغيث - ولا هم ينجون من الهلاك والغرق .

إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾

٤٤- إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

- لكنا لانغرقهم رحمة منا بهم - ولنمتعهم إلى أجل مقدر - أو لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم - وتمتيعنا إياهم بلذاتهم - إلى إنقضاء آجالهم .

٤٥- وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾

- وإذا قيل لهم : خافوا مثل ماجرى للأمم الماضية بتكذيبهم - وخافوا عذاب الآخرة الذى تتعرضون له بإصراركم على الكفر - رغبة أن يرحمكم ربكم إذا اتقيتموه - أعرضوا - أو إذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم - وما خلفكم من عذاب الآخرة - لعلكم ترحمون أعرضوا .

٤٦- وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾

- وما تجيؤهم من حجة من حجج ربهم - دالة على وحدانية الله وقدرته - إلا كانوا عنها منصرفين .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾

٤٧- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾

- وإذا قيل لهم أنفقوا على الفقراء مما رزقكم الله - قال الكافرون للمؤمنين : أنطعم من لو أراد الله إطعامه - فنعاند بهذا مشيئة الله - ما أنتم - أيها الداعون إلى الإنفاق - إلا فى عمى واضح عن الحق - أوإذا قيل أى - قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال - قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم - أنطعم من لو يشاء الله أطعمه - فى معتقدكم هذا إن ماأنتم فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا فى ضلال مبين - بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم .

٤٨- وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾

- ويقولون للمؤمنين - إستهزاء بهم : متى يقع هذا الذى وعدتمونا به إن كنتم صادقين فيما وعدتم ؟! أو يقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه ؟.

٤٩- مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾

- ما ينتظرون إلا صوتا واحدا يقضى عليهم بغته - وهم يتنازعون فى شئون الدنيا - غافلين عن الآخرة - أو ما ينتظرون إلا صيحة واحدة وهى نفخة إسرافيل الأولى - نفخة الموت تأخذهم وهم يخصمون - أويختصمون بعضهم بعضا فى أمورهم غافلين .

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾

٥٠- فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾

- فلا يستطيعون – لسرعة ما نزل بهم – أن يوصوا بشيىء - ولا أن يرجعوا إلى أهلهم أو لا يستطيعون أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها .

٥١- وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾

- ونفخ فى الصور نفخة البعث - فإذا الأموات يخرجون من قبورهم مسرعين للقاء الله - والصور والبعث مما استأثرالله بعلمه - والنفخ فى الصور- هو قرن النفخة الثانية للبعث - وبين النفختين أربعون سنة - فإذا هم المقبورون من الأجداث من القبورإلى ربهم ينسلون - أى يخرجون بسرعة .

٥٢- قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾

- قال المبعوثون من القبور: ياهول ما ينتظرنا - من أيقظنا من نومنا ؟! ويحضرهم جواب سؤالهم - هذا يوم البعث الذى وعد الرحمن به عباده - وصدق المرسلون فيما أخبروا عنه – أوقالوا: الكفار منهم ياويلنا أى ياهلاكنا من بعثنا من مرقدنا هذا ؟ لأنهم كانوا بين النفختين نائمين - لم يعذبوا - هذا البعث الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون - أى أقروا حين لا ينفعهم الإقرار - وقيل يقال لهم ذلك (١) - وقال أبى ابن كعب ومجاهد ، والحسن وقتادة : ينامون نومة قبل البعث وذلك بين النفختين - وهذا لا ينفى عذابهم فى قبورهم – ولأن هذا العذاب بالنسبة إلى ما بعده من العذاب والشدة والهول يعد ذلك العذاب كالرقاد أو النوم (٢) .

٥٣- إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾

- ما كانت دعوتهم إلى الخروج إلا نداءً واحداً - فإذا هم مجتمعون لدينا - محضرون للحساب والجزاء .

١- تفسير الجلالين ، سورة يسن ، الأيه (٥٢) ، ص : ٤٤٣ .
٢- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل ابن كثير القرشى ، سورة يس ، الآية (٥٢) ، ص : ٢٩٣ .

فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥٤- فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

- فى هذا اليوم لا تنقص نفس أجر شيىء عما عملته ، ولا تلقون إلا جزاء ماكنتم تعملون من خير أو شر .

٥٥- إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾

- إن أصحاب الجنه فى هذا اليوم مشغولون بما هم فيه من نعيم عظيم متلذذون ومعجبون به فرحون بما أنعم الله به عليهم من فضله وكرمه وعطاءه – نعيم يلهيهم عما سواه .

٥٦- هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾

- هم وأزواجهم فى ظلال سابغة على السرر المزينة متكئون – لا تصيبهم الشمس .

٥٧- لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾

- لهم فى الجنة فاكهة من كل أنواعها – ولهم فيها كل ما يطلبون أو يتمنونه .

٥٨- سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾

- يقال لهم سلام قولاً صادراً من رب رحيم - أى رب رحيم بهم - يقول لهم سلام عليكم .

٥٩- وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾

- يقال للمجرمين فى هذا اليوم : إعتزلوا عن المؤمنين - أو يقال لهم انفردوا عن المؤمنين - عند اختلاطهم بهم .

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾

٦٠- أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾

- ألم أوصكم – يابنى آدم – ألا تطيعوا الشيطان طاعة المعبود - إنه لكم عدو بين العداوة ؟! - أو ألم آمركم يابنى آدم على لسان رسلى أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعونه إنه لكم عدو مبين بين العداوة .

٦١- وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

- وأن أفردونى بالعبادة - فإفرادى بها طريق عظيم فى استقامته - أو وحدونى وأطيعونى - وهذا طريق مستقيم .

٦٢- وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾

- ولقد أغوى الشيطان منكم خلقاً كثيراً - أغفلتم عن ذلك - فلم تكونوا تعقلون حين أطعتموه ؟!

٦٣- هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾

- يقال لهم : هذه جهنم التى كنتم توعدون بها فى الدنيا - جزاء كفركم .

٦٤- ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾

- أدخلوها - وقاسوا حرها فى هذا اليوم بكفركم .

ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾

وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾

وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴿٦٧﴾

وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾

٦٥- ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾

- اليوم نغطي على أفواههم فلا تنطق - وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يعملون وكل عضو ينطق بما صدر منه .

٦٦- وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾

- ولو نشاء عماهم في الدنيا - أو لطمسنا على أعينهم - أى لصيرناها ممسوحه لا يرى لها شق - لأعميناهم - فتسابقوا إلى الطريق المسلوك لهم - أو إتجهوا إلى الطريق ليجتازوه - فما استطاعوا رؤيته - فكيف يبصرونه وقد أعميناهم .

٦٧- وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴿٦٧﴾

- ولو نشاء تغيير صورهم - لغيرناهم إلى صور قبيحة - على مالهم من قوة ومنزلة فما استطاعوا مضياً إلى الأمام - ولاهم يرجعون إلى الوراء - لأنا أبطلنا قواهم أو لو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير- أو حجارة على مكانتهم - أو فى مكان معاصيهم أى فى منازلهم فلم يقدروا على ذهاب ولا مجيء.

٦٨- وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾

- ومن نمد له فى عمره من السنين - نرده من القوة إلى الضعف - فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً - أفلا يعقلون قدرتنا على ذلك - ليعلموا أن الدنيا دارفناء وأن الآخرة دار البقاء ؟! وأن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنوا .

وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾

٦٩- وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾

- وما علمناه - أى النبى (صلى الله عليه وسلم) الشعر وما يصح لمكانته ومنزلته أن يكون شاعراً - ما القرآن المنزل عليه إلا عظه - وكتاب سماوى واضح ومظهر للأحكام وغيرها - فلا مناسبة بينه وبين الشعر .

٧٠- لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

- ليخوف من كان حى القلب مستنير العقل - وتجب كلمة العذاب على الجاحدين به المنكرين لهديه - أو ليخوف من كان حياً - يعقل ما يخاطب به - وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين - وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به .

٧١- أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾

- أعمى الكافرون ولم يروا أنا خلقنا لهم مما صنعت قدرتنا أنعاماً فهم مالكون لها يتصرفون فيها كما يشاءون ؟! أو ألم يعلموا أنا خلقنا لهم فى جملة الناس مما عملت أيدينا - عملناه بلا شريك ولا معين - أنعاماً - هى الإبل والبقر والغنم - فهم لها مالكون - ضابطون .

٧٢- وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾

- وأخضعناها لهم - أو سخرناها لهم - أوصيرناها مسخرة منقادة لهم - فمنها ركوبهم ومنها ما يأكلون •

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾

٧٣- وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾

- ولهم فيها ماينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ومشارب من ألبانها أينسون هذه النعم فلا يشكرون المنعم بها ؟! فيؤمنوا.

٧٤- وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾

- وأتخذ المشركون من دون الله آلهة - أصناماً - يعبدونها - رجاء أن تنصرهم لعلهم ينصرون - أى يمنعون من عذاب الله تعالى - بشفاعة آلهتهم بزعمهم .

٧٥ - لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾

- لا يستطيع الآلهة نصرهم إن أراد الله بهم سوءاً - لأنها لا تنفع ولا تضر وهم لآلهتهم العاجزة جند معدون لخدمتهم ودفع السوء عنهم - أو لا يستطيعون أى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم آلهتهم من الأصنام - محضرون فى النار معهم .

٧٦ - فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾

- فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلاً - وغير ذلك قولهم فى الله بالإلحاد - وفيك بالتكذيب - إنا نعلم مايخفون وما يعلنون فنجازيهم عليه .

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٧٧ - أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾

- أجحد الإنسان وجود الله وقدرته - ولم ير أنا خلقناه بعد العدم من نطفة مهينة ؟! إلى أن صيرناه شديداً قوياً - فإذا هو شديد الخصومة لنا بالباطل مبين لها - معلن عنها ، كالعاص بن وائل وإنكاره للبعث .

٧٨- وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

- وساق لنا هذا الخصيم المبين مثلاً ينكر به قدرتنا على إحياء العظام بعد أن تبلى ونسى خلقنا إياه بعد إن لم يكن - قال منكراً مستبعداً قدرتنا على ذلك : من يحيى العظام وهى رميم ؟! وروى أن العاص بن وائل أخذ عظماً رميماً ففتته وقال للنبى (صلى الله عليه وسلم) أترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) نعم بعد أن تكون هكذا يحييك ويدخلك النار (١) .

٧٩ - قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

- قل يامحمد : يحيها الذى أنشأها أول مرة - ففى استطاعته من بدأ أن يعيد وهو عظيم العلم بكل ما خلق - عليم مجملاً ومفصلاً قبل خلقه وبعد خلقه فلا يعجزه جمع الأجزاء بعد تفرقها .

١- تفسير ابن كثير ، سورة يس ، الآية (٧٨) ، ص : ٣٠٠ .

ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٨٠ - ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾

- الذى خلق لكم من الشجر الأخضر بعد جفافه ويبسه ناراً - أو الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر الأخضر ناراً - وهما شجرتان تنبت فى أرض الحجاز - المرخ والعفار - فيأتى كل من أراد ناراً - فيأخذ منه عودين أخضرين ويقدح أحدهما بالآخر - فتتولد النار من بينهم - فإذا أنتم منه توقدون أى تقدحون وهذا دال على القدرة لله على البعث - فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفىء النار - ولا النار تحرق الخشب (١) .

٨١ - أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

- أفقدوا عقولهم ولم يعلموا أن الذى خلق السموات والأرض مع عظم حجمها قادر على إعادة خلق الناس مع صغرهم وضعف شأنهم ؟! بلى ، أى هو القادر والكثير الخلق - المحيط علمه بكل شيىء .

٨٢- إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

- إنما شأنه فى الخلق إذا أراد إيجاد شيىء أن يقول له : كن فيكون ويوجد فى الحال .

٨٣- فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

- فتنزيهاً للذى بقدرته ملك كل شيىء – خلقاً وتدبيراً وتصرفاً - عما لا يليق بذاته تعالى وإليه وحده تعودون - فيحاسبكم على أعمالكم .

١- تفسير ابن كثير ، سورة يس ، الآية رقم (٨٠) ، ص : ٣٠١ .



سورة يس

افتتحت هذه السورة بحرفين من الحروف التي تتكون منها الكلمات العربية وروى عن ابن عباس (رضى الله عنه) أنه قال : أن (يس) بمعنى يا إنسان فى لغة أهل الحبشة ٠

واتبعت بالقسم بالقرآن على أن سيدنا محمداً (صلى الله عليه وسلم) لمن المرسلين وأنه على طريق معتدل رسمه القرآن المنزل عليه من العزيزالرحيم القرآن المحكم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإنك يامحمد لمن المرسلين على منهج ودين قويم وشرع مستقيم ، وسبب نزول هذه السورة أن الكفار قالوا أن محمداً ليس بنبى ولا مرسل ، بل هو يتيم أبى طالب ، وما ذهب إلى المكتب ، وما تعلم العلم من المعلم ، فكيف يصيرنبينا ؟ فكان الكفارمصرين فى انكارهم - فرد الله تعالى قول الكفار وأنزل هذه السورة وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوته وقال : أنا أشهد إنك لمن المرسلين وأن القرآن المنزل من الله لينذر به قوماً ما أنذرآباؤهم من قبل ٠

وأخذت السورة تصورالجاحدين الذين لا ينتفعون بالإنذار ، وتبين أن الانذارإنما يفيد من اتجه لقبول الذكروخشى الرحمن ، ويفيد الذين تتجه قلوبهم إلى قبول التحذير والنصيحة - من كان حياً - يعنى مؤمناً حى القلب ، ويصدق بالبعث ، وأن الله يبعث الموتى وبالحساب وأن الله يحصى أعمال العباد .

وذكرت الآيات قوله تعالى (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) أى وجب العذاب على أكثرهم بأن الله تعالى قد حتم عليهم فى أم الكتاب أنهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسله ولا ينتفعون بالإنذار ، لأنه سبحانه وتعالى علمه يسبق الحدث ، وعلم أنهم لا يختارون الايمان ولايسمعون التحذير ، لأن الكافر كالميت ، لأنه لا يتدبر ولا يتفكر ٠

وتسوق السورة مثلاً لكفار مكة - يكشف عن الصراع بين الداعين إلى الله وبين المكذبين وتبين لهم عن القرية -- أنطاكية - التى أرسل الله لهم الرسل -- حين جاءهم المرسلون لهدايتهم ودعوتهم لعبادة الله وحده لا شريك له - رسل عيسى عليه السلام فكذبوهم -- وقالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا - فأهلكهم الله -- وما هى إلا صيحة واحدة من السماء -- فإذا هم ميتون هالكون وذلك ليعتبر كفار مكة وتكون لهم من قصص السابقين عبرة وعظة - ومبينة لهم الآيات عاقبة كفرهم وتكذيبهم ٠

١- تفسير سورة يس ، للشيخ حامى زاده ، رحمه الله ، ص : ٢ ٠
٢- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، سورة يس ، ص : ٦٥١ ٠

ثم أخذت السورة تعرض من أدلة القدرة الموجبه للإيمان ، والخوف من وعيد الله الذى سيفاجئهم يوم تجزى كل نفس ما عملت ، فأصحاب الجنة يمتعون ، ولهم ما يشتهون وأصحاب النار يطردون من رحمته ، وهم فى قبضة القدرة تختم أفواههم ، وتنطق جوارحهم ، ولو شاء الله لغير صورهم ، فهو الذى يبدل من طال عمره فى الدنيا بالقوة ضعفاً ، وبالعقل خرفاً

وهوالذى عصم نبيه من الخيال والخبال فما علمه الشعر وماتنبغى له تلك الصناعة التى يهيم أصحابها فى كل واد ، ويقولون ما لا يفعلون ، ماجاء به محمد إلا بالذكر الواضح وليد المنطق لا وليد الخيال .

وتمضى السورة تذكرفضل الله على عباده ، وتعرض من أدلة القدرة لله سبحانه وتعالى والأدلة كثيرة ومتنوعة فى الكون يراها كل من له عين ، ودليل على قدرة الله على البعث والنشور ، الأرض الجدبة أحييناها بالماء ، وأخرجنا منها حباً كالحنطة ، فمنه يأكلون ، وأنشأنا فيها حدائق وبساتين ، وشققنا فيها من عيون الماء ، ما يروى زرعها وشجرها ويخرج ثمارها ، وليأكلوا من ثمار الأرض وهو ليس من صنع أيديهم ، ولكن من فضل الله ونعمه عليهم وأنه سخرلهم الأنعام يملكونها ويركبونها ، مما تولينا خلقه بأيدينا بغير إعانة أحد أو مساعدة أحد ، أى ألم ير المنكرون أنا خلقنا بقدرتنا دواب ، مثل الفرس والبغل والحمار والفيل والجمل والغنم والماعز وغيرها ، سخرناها لهم فيحملون عليها ويسوقنها حيث شاءوا ، ومنها يأكلون أى ما يؤكل لحمه أى جعلناه مأكولا ، ولهم فيها منافع ومشارب ، أى من أصوافها وأوبارها وأشعارها وألبانها ، أفلا يشكرون رب هذه النعم .

ومع هذه النعم المسخرة لهم لمصالحهم - يتخذون الأنداد العاجزة - الأصنام - آلهة لهم من دون الله يعبدونها – وتركوا عبادة الله رب هذه النعم – ألم يدركوا أن هذه الأصنام لا تنفعهم ولا تستطيع نصرهم ولا تسوق إليهم خيراً .

وتختم السورة بلفت نظرالإنسان إلى خلقه من نطفة ، فإذا هو خصيم بين الخصومة فكيف لا يتفكر فى بدء خلقه ؟ وسبب نزول هذه الآية أن العاص بن وائل - وهومنكر البعث - أتى النبى (صلى الله عليه وسلم) بعظم بال أى قديم مفتت - وهو يفتته بيده وقال : أترى أن الله يحيى هذا بعد ما رم ؟ أى بعد ما تفتت وبلى وأفنى – قال النبى (صلى الله عليه وسلم) نعم بعد أن تكون هكذا يبعثك الله ويدخلك النار .

أو لم يتفكر هذا الكافر ويعلم أنا خلقناه من قبل من قطرة ماء – أينفى القدرة لله تعالى على احياء الموتى – فقل لهم إن الذى خلقها فى أبتدائها قادر على اعادتها - وهو عالم بكل خلق وهو قادر على كل شيىء - وأن الذى خلق السموات والأرض - وهما أعظم المخلوقات قادرعلى احياءالموتى .

ومن لـه النشأة الأولى ، قادر على اعادتها - (والذى جعل لكم من الشجر الأخضرناراً)
وهى قدرة لله تعالى بين أيديهم ويرونها - وقال أبن عباس رضى الله تعالى عنه أنـه قال :
شجرتان فى البرية - تنبت فى أرض الحجاز - فمن أراد أن يوقد النار قطع غصنين منهما
وهما شجر- المرخ والعفار- وهما أخضران يقطر منهما الماء - فيسحق المرخ على العفار
فتخرج منهما النار بإذن الله تعالى - ومنه تقدحون وتوقدون - فمن يقدر أن يجمع الماء والنار
فى كل واحد دون أن تطفىء الماء النار - ودون أن تحرق النار الخشب - فهو قادر على أن
يحيى الموتى لا محالة - وأن الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يحيى الموتى
وأمره يقول للشيىء: كن فيكون ، تنزه مالك كل شيىء وإليه ترجعون .

٤٤ - سورة الدخان - مكية - آياتها - (٥٩)
إلا الآية - (١٥) - مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾

١- حمٓ ﴿١﴾

- إبتدأت السورة ببعض الحروف الصوتيه على طريقة القرآن الكريم فى افتتاح كثير من السور بمثل هذه الحروف ، والله أعلم بمراده به

٢- وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾

- أقسم الله - والكتاب أى القرآن - المبين - الموضح والمظهر للحلال والحرام للناس ، وما يصلح دنياهم وآخرتهم إعلاماً برفعة قدره .

٣- إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾

- إنا أبتدأنا أنزال القرآن فى ليلة وفيرة الخير- كثيرة البركات - فى ليلة القدر من شهر رمضان أو فى ليلة النصف من شعبان - نزل فيها أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا إنا كنا منذرين لأن من شأننا الإنذار - وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب - منذرين أى مخوفين به .

٤- فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

- فيها أى في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان - يفرق - يفصل ويبين كل أمرحكيم - وأن القرآن رأس الحكمة - والفصل بين الحق والباطل - ويوضح أمرالأرزاق والآجال وغيرها - التى تكون فى السنة إلى مثل تلك الليلة - ولذا كان إنزاله فيها .

٥- أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾

- أعنى بهذا الأمر - أمرا صادرا من عندنا - كما اقتضاه تدبيرنا - ومن ارسالنا الرسل - محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن قبله - كثير من الرسل بالكتب - ولتبليغ العباد به .

رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ﴿٩﴾

٦- رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾

- رأفة ورحمة بالمرسل إليهم - بعباده - من ربك إنه هو السميع - لأقوالهم - العليم - بأفعالهم لأجل رحمة ربك بعباده - أرسل رسله للناس يبلغونهم هديه - أى هدايته لهم - لأنه وحده السميع لكل مسموع - المحيط علماً بكل معلوم

٧- رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾

- هو خالق السموات والأرض وما بينهما - إن كنتم يا أهل مكة موقنين وواثقين بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمداً رسوله - إن كنتم موقنين بالحق - مذعنين له - مؤمنين أنه المنزل القرآن رحمة وهداية .

٨- لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾

- لا إله يستحق العباده سواه - هو وحده يحيى ويميت - وهو وحده خالقكم وخالق آبائكم الأولين .

٩ - بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ﴿٩﴾

- الكفار فى شك من البعث ومن هذا الحق - يلعبون أى يلهون استهزاء بك يامحمد - ويتبعون أهوائهم وذلك شأن اللاهين اللاعبين لا شأن أهل العلم واليقين .

فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾

١٠- فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾

- أى انتظر بهؤلاء الشاكين أيها الرسول حينما ينزل بهم القحط - فيصابون بالهزال وضعف البصروأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع - فيرى الرجل بين السماء والأرض دخاناً واضحاً وفى الدخان قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه من أشراط الساعة - وأنه يمكث فى الأرض أربعين يوماً يملأ ما بين السماء والأرض - فالمؤمن يصيبه مثل الزكام - وأما الكفار فيدخل الدخان فى أنوفهم فيثقب مسامعهم - ويضيق أنفاسهم - فيكون الكافر بمنزلة السكران - يخرج الدخان من فمه ومنخره وعينيه وأذنه ودبره (١) .

١١- يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾

- يشملهم ويحيط بهم الدخان من كل جانب ويغطيهم - بالمكذبين الذين أصابهم القحط والجدب والفقر - فيقولون لشدة الهول : هذا عذاب شديد الإيلام .

١٢- رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾

- كما يقولون استغاثة بالله : إننا سنؤمن إن تكشف عنا عذاب الجوع والحرمان .

١٣- أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾

- كيف يتذكرون ويتعظون ؟ أى لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب وكيف يتعظون هؤلاء ويوفون بما وعدوا من الإيمان عند كشف العذاب - وقد جاءهم رسول واضح الرسالة بالحق وبالمعجزات الدالة على صدقه - وذلك أعظم موجبات الاتعاظ - أى وكان ذلك أكبر دليل للموعظة ولم يتعظوا .

١- تفسير القرطبى ، سورة الدخان ، الآية (١٠) ، ص : ٤٩٦ .

ثُم تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلاً ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

١٤ - ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾

- ثم أعرضوا عن التصديق بالرسول المؤيد بالمعجزات الواضحة : وقالوا كذباً وافتراءً تارة يعلمه البشر - وقالوا تارة أخرى : اختلط عقله أى مجنون .

١٥- إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلاً ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾

- إنا سنرفع عنكم العذاب زمن الدنيا : وهو قليل : أى سنكشف عنكم الجوع زمناً قليلاً نكشف عنكم إنكم عائدون - أى إنكم عائدون لما كنتم عليه - إلى كفركم - فعادوا إليه .

١٦ - يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾

- أذكر أيها الرسول - يوم نأخذهم الأخذة الكبرى بعنف وقوة - كيوم بدر أو يوم القيامة إننا بذلك - إنا منتقمون منهم .

١٧- وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾

- ولقد بلونا أو إمتحنا أو إختبرنا قبل كفار مكة - قوم فرعون وذلك بالدعوة إلى الإيمان وجاءهم رسول - موسى عليه السلام - رسول كريم على الله تعالى - فكفروا عناداً وكذلك شأن هؤلاء المشركين .

١٨- أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

- قال لهم الرسول الكريم : أدوا إلى ياعباد الله ماهو واجب عليكم - من قبول دعوتى وما أدعوكم إليه من الإيمان - أى أظهروا إيمانكم لى - وسلموا إلى بنى إسرائيل - لأنى لكم رسول مختص بكم - أمين على رسالتى .

وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾

١٩ - وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾

- أى لاتتكبروا ولا تتجبروا وتفتروا على الله - بتكذيب رسوله وترك طاعته لأنى آتيكم بمعجزة واضحة تبين صدق نبوتى ورسالتى - برهان - مبين على صدقى - فتوعدوه بالرجم

٢٠- وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾

- وإنى إستجرت بربى - والتجأت إليه - وإعتصمت بخالقى وخالقكم من أن تتمكنوا من قتلى - ترجمون أى تؤذونى - أو تقتلونى رجماً بالحجارة.

٢١- وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾

- وإن لم تصدقوا بى - فكونوا بمعزل منى أو إتركوا أذاى ولا تؤذوننى فلم يتركوه .

٢٢- فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾

- فدعا موسى ربه - شاكيا قومه - حين يئس من إيمانهم - بأن هؤلاء قوم تناهى أمرهم فى الكفروالشرك - فأفعل بهم ما يستحقون .

٢٣- فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾

- أى فسر بعبادى - بالمؤمنين - بنى إسرائيل ليلاً فى خفيه - حتى لا يدركونكم لأن فرعون وجنوده سيتبعونكم - إذا علموا للإيقاع بكم .

٢٤- وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾

- واترك البحر ساكناً على هيئته بعد ضربه بالعصا - إذا قطعته أنت وأصحابك ليدخله المنكرون بعد أن أطمأنوا به - فإنهم مغرقون لا محاله .

كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٢٦﴾ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾

٢٥- كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾

- كم تركوا بعد إغراقهم كثيراً من الجنات والبساتين الناضرة والعيون الجارية .

٢٦ - وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٢٦﴾

- والزروع المتنوعة والمنازل الحسنة .

٢٧- وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾

- وعيشة مترفه نضره - ومتعة كانوا فيها ناعمين - متنعمين متفكهين .

٢٨- كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾

- مثل ذلك العقاب - يعاقب الله من خالف أمره - وخرج على طاعته - ويحول من كان فيه من النعم إلى قوم آخرين - ليسوا منهم فى شيىء من قرابة ولا دين وبذلك ذهبت أموالهم وديارهم إلى بنى إسرائيل من المؤمنين .

٢٩- فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾

- فما حزنت عليهم السماء والأرض - عندما أخذهم العذاب لهوان شأنهم - بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض - ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين - أى لم يمهلوا للتوبة وتدارك تقصيرهم - أومؤخرين للتوبه وذلك إحتقاراً لهم .

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾
وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾

٣٠- وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾

- ولقد نجى الله بنى إسرائيل من العذاب المذل لهم من قتل الأبناء وإستخدام النساء .

٣١- مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

- نجاهم الله من فرعون - إن فرعون كان مستعلياً متكبراً جباراً على قومه مسرفاً فى الشروالطغيان .

٣٢- وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾

- أقسم : لقد اخترنا بنى اسرائيل على علم منا بأحقيتهم بالاختيار - على عالمى زمانهم أى العقلاء - فبعثنا فيهم أنبياء كثيرين - مع علمنا بحالهم .

٣٣ - وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾

- وآتاهم الله على يد موسى من الدلائل - ما فيه اختبار ظاهر لهم ونعمة ظاهرة من فلق البحر - أى شق البحرلهم ليمروا فيه هربا من فرعون - والسلوى وغيرها .

٣٤ - إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾

- إن هؤلاء المكذبين بالبعث ليقولون :

إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٣٥- إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾

- ما الموته إلا موتتنا الأولى فى الدنيا - وما نحن بعدها بمبعوثين أحياء بعد موتتنا .

٣٦- فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾

- ويقولون لرسول الله والمؤمنين : إن كنتم صادقين فى دعواكم - إن ربكم يحيي الموتى للحساب فى الأخرة - فعجلوا لنا إحياء من مات من آبائنا بسؤالكم ربكم ذلك .

٣٧- أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾

- أكفار مكة خير فى القوة والمنعة والسلطان وسائر أمور الدنيا - أم قوم تبع ومن سبقهم من الأمم ؟! ليس مشركو قومك – يامحمد – أقوى منهم - وقد أهلكنا من هم أقوى منهم فى القوة والسلطان من الأمم السابقة فى الدنيا بكفرهم واجرامهم فليعتبروا بهم •

٣٨- وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾

- وما خلق الله السموات والأرض وما بينهما دون حكمة .

٣٩ - مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

- ما خلقناهما - السموات والأرض - إلا بالحق أى أننا محقين فى ذلك - ما خلقناهما إلا خلقاً منوطاً بالحكمة - على نظام ثابت يدل على - أو يستدل بهما على وجود الله وعلى قدرته ووحدانيته - ولكن أكثرهم لا يعلمون - ولكن أكثر هؤلاء فى غفلة عمياء - لا يعلمون هذه الدلاله .

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾

٤٠- إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾

- إن يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد - ميقاتهم أجمعين للحساب والعذاب الدائم .

٤١ - يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾

- يوم لا يدفع أى قريب عن أى قريب - ولا أى حليف عن أى حليف شيئاً قليلاً من العذاب - ولا هم ينصرون عند الله بأنفسهم .

٤٢ - إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾

- لكن الذين رحمهم الله من المؤمنين يعفو الله عنهم - ويأذن لهم بالشفاعة - أى أن يشفع بعضهم لبعض بإذن الله - إنه هو العزيز - إنه الغالب على كل شيىء والغالب فى إنتقامه من الكفار - الرحيم بعباده المؤمنين .

٤٣- إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾

- إن شجرة الزقوم - هى شجرة تنبت فى النار - من أخبث الشجر - ومعروفة بقبح منظرها وخبث طعمها المر - ينبتها الله تعالى فى الجحيم .

٤٤- طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾

- شجرة الزقوم الخبيثة الطعم - طعام الفاجر كثير الآثام - أبى جهل وأصحابه .

٤٥- كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾

- أى كدردى الزيت الأسود - أو المعدن المذاب الذى صهرته الحرارة - يغلى فى البطون كغلى الماء الذى بلغ النهاية فى غليانه .

كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾

٤٦- كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾

- الماء الشديد الحرارة .

٤٧- خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾

- خذوا يا زبانية جهنم - هذا الفاجر الأثيم - فقودوه وجروه بعنف وغلظة وقهر إلى وسط جهنم .

٤٨- ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾

- ثم صبوا فوق رأسه الماء الشديد الحرارة .- أى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب .

٤٩- ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾

- يقا ل له - إستهزاءً وتهكماً به - ذق العذاب الشديد - إنك أنت العزيز فى قومك الكريم فى حسبك .

٥٠- إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾

- إن هذا العذاب الذى لمستموه حقيقة واقعة - هو ما كنتم تخاصمون بشأنه فى الدنيا وتشكون فى وقوعه .

٥١- إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾

- إن الذين وقوا أنفسهم من المعاصى - بإلتزام طاعة الله - هم فى مكان عظيم - يأمنون فيه على أنفسهم .

فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾

كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٦﴾

٥٢- فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾

- فى جنات ينعمون فيها - وعيون من الماء تجرى من تحتها - إكراماً لهم وتعظيماً - وبساتين ونعيماً عظيماً .

٥٣- يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾

- يلبسون ما رق وما غلظ من الحرير والديباج زيادة فى زينتهم - متقابلين فى مجالسهم - ليتم لهم الأنس .

٥٤ - كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾

- ومع هذا الجزاء - زوجناهم فى الجنة بحور عين - وهن نساء بيض مخلوقات من الجنة يحار فيهن الطرف من حسنهن وجمالهن وسعة عيونهن .

٥٥ - يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾

- يطلبون فى الجنة كل فاكهة يشتهونها - آمنين من إنقطاعها وزوالها والحرمان منها .

٥٦- لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٦﴾

- لا يذوقون فى الجنة الموت - بعد الموتة الأولى التى ذاقوها فى الدنيا - عند إنقضاء آجالهم - وحفظهم ربهم من عذاب النار .

فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

٥٧- فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾

- أى تفضلاً من الله - وحفظاً من العذاب - فهو فضلاً وإحساناً من خالقك - ذلك الحفظ من العذاب ودخول الجنة هو غاية الفوز العظيم .

٥٨- فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

- فإنما سهلنا عليك تلاوة القرآن بلغتك - لتفهمه العرب منك - وتبلغه إليهم بلغتهم كى يتعظوا - فيؤمنوا به ويعملوا بما فيه - لكنهم لا يؤمنون .

٥٩- فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

- أى فأنتظر هلاكهم أو ما يحل بهم - إنهم مرتقبون - إنهم منتظرون ما يحل بك وبدعوتك .

سورة الدخان

ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن الكريم ، وأنه أنزل من عند الله فى ليلة القدر المباركة ، أو ليلة النصف من شعبان - للإنذار والتوحيد ، وأنه الحق من عند الله ، كما تحدثت السورة عن البعث ، وأنه لا ريب فيه ، أى لا شك فيه ، فهو آت لا محالة فيه ، وناقشت حجج المنكرين له ، وردت على المشركين ثم قارنت بين مشركى مكة وأسلافهم ، أى أجدادهم ، قوم فرعون ٠

وتعرضت السورة لما حل بالمشركين من انتقام الله لهم ، من قوم فرعون وأن الله أغرقهم انتقاماً منهم ، وتركوا وراءهم كل ما يملكونه من نعيم ، وورث المؤمنين من بنى اسرائيل كل هذا النعيم ، كما نجاهم الله من الغرق ، ممن كانوا مع موسى عليه السلام ، وهذه القصة ليعتبر كفار مكة ٠

ثم أكدت السورة أن يوم القيامة هو موعد فرق الكفر والضلال جميعاً ، أو هو يوم يفصل الله فيه بين الحق والباطل .

ثم أكدت السورة عن جزاء الضالين فى هذا اليوم والتهكم بهم وبمصيرهم الذى ينتظرهم من العذاب المهين ، وجزاء المهتدين وهم فى الجنة آمنين .

وانتهت السورة بالحديث عن القرآن الكريم ، كما بدئت به ، وبتهديد المكذبين بأمرالنبى (صلى الله عليه وسلم) بانتظار ما يحل بهم من البلاء والمصائب.[1]

١- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، سورة الدخان ، ص : ٧٣٣ ٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾
ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾
وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾

١- ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾

- الله تعالى .

٢- عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾

-علم الإنسان القرآن ويسره له .

٣- خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾

- أوجد الإنسان (الجنس البشرى).

٤- عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾

- علمه النطق أو علمه الإبانه عما فى نفسه تمييزاً له عن غيره.

٥- ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ﴿٥﴾

- الشمس والقمر يجريان فى بروجهما بحساب وتقدير لا إخلال فيه - بحساب مقدر

٦- وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾

- والنجم وهو مالا ساق له من النبات ، والشجر ماله ساق - يسجدان أو يخضعان أوالنبات الذى لا ساق له ، والشجر الذى يقوم على ساق - ينقادان لله تعالى فى كل ما يريد بهما وفيما خلقا له .

٧- وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾

- والسماء خلقها مرفوعة - ووضع الميزان أى شرع العدل .

أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾

٨- أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾

- الا تطغوا أى لأجل أن لا تجوروا فى الميزان - ما يوزن به - أو لئلا تتجاوزوا الحد فى العدل والحق .

٩- وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾

- وأقيموا الوزن بالعدل فى كل معاملاتكم ولا تنقصوا الميزان - الموزون.

١٠- وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾

- والأرض بسطها وأثبتها ومهدها للخلائق - الإنس والجان وغيرهم - ينتفعون بها أى جعلها مخفوضة عن السماء.

١١- فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾

- فى الأرض أنواع كثيرة من الفاكهة - وفيها النخل ذات الأوعية التى فيها التمر ذات الأكمام هى أوعية الثمر ويقصد بها الطلع .

١٢- وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾

- وفيها الحب ذو القشر - كالحنطة والشعير - رزقاً لكم ولأنعامكم - ذو العصف أى القشر أو التبن أو الورق اليابس - وفيها كل نبت طيب الرائحة كالريحان.

١٣- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾

- فبأى نعمة من نعم ربكما تجحدان أيها الثقلان ؟! الثقلان هما الإنس والجن .

١٤- خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾

- خلق جنس الإنسان (آدم) من طين يابس كالخزف - يسمع له صلصلة أى صوت إذا نقركالفخار وهو الطين يحرق حتى يتحجر .

وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾

١٥- وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾

- وخلق جنس الجان من مارج من نار - مارج أى لهب صاف لا دخان فيه .

١٦- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

- فبأى نعمة من نعم ربكما تجحدان ؟!

١٧- رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾

- رب مشرقى الشمس فى الصيف والشتاء - ورب مغربيها فيهما - أى مشرق الشتاء ومشرق الصيف - ورب المغربين كذلك .

١٨- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾

- فبأى نعمة من نعم ربكما تجحدان ؟!

١٩- مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾

- أرسل الله البحرين العذب والملح يتجاوران ويتماس سطوحهما .

٢٠- بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾

- بينهما حاجز من قدرة الله - لا يطغى أحدهما على الآخر- فيمتزجان - أى لا يختلطان - أو بينهما حاجز أرضى أو من قدرته تعالى لا يطغى أحدهما على الآخر بالممار .

٢١- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾
وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾

٢٢- يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾

- يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - تتخذون منهما حلية تلبسونها - اللؤلؤ والمرجان - هو خرز أحمر أوصغار اللؤلؤ .

٢٣- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان!

٢٤- وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾

- وله الجوارأى السفن الجارية - المنشآت - المرفوعات الشرع - القلوع أو السفن المصنوعات بأيديكم - الجاريات فى البحر كالأعلام - العظيمة كالجبال عظماً وإرتفاعاً أى الشاهقة .

٢٥- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٢٦- كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾

- كل من على الأرض زائل أو هالك .

٢٧- وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

- ويبقى وجه ربك - ذو الجلال - العظمة والإكرام - للمؤمنين بأنعمه عليهم ويبقى الله صاحب العظمة والإنعام .

٢٨- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾

٢٩- يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴿٢٩﴾

- يسأل الله جميع من فى السموات والأرض حاجاتهم - كل وقت هو فى شأن يعز ويذل - يعطى ويمنع - أى يأتى بأحوال ويذهب بأحوال - بالحكمة.

٣٠- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان!

٣١- سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾

- سنقصد لمحاسبتكم بعد الإمهال - آيه الثقلان - الإنس والجن .

٣٢- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٣٣- يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾

- يامعشر الجن والإنس إن إستطعتم أن تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين - أوهرباً من قضائى - فانفذوا - أو فأخرجوا - أمر تعجيز - لا تنفذون إلا بسلطان - بقوة وقهر- وهيهات ولن يكون لكم ذلك .

٣٤ - فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

٣٥- يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾

- يصب عليكما لهب من نار ونحاس مذاب - فلا تقدران على دفع هذا العذاب عليكما و يقصد بهما الإنس والجن .

٣٦- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٣٧- فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾

- فإذا إنفرجت السماء أبواباً لنزول الملائكة - فكانت وردة - أى مثلها محمرة كالدهان - كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها - وجواب إذا – فما أعظم الهول إذا إنشقت السماء - فكانت حمراء أو كالوردة الحمراء أو كدره كالزيت المحترق - كدهن الزيت فى الزوبان .

٣٨- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٣٩- فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾

- فَيَوْمَئِذٍ تنشق السماء لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جن - ويسألون فى وقت آخر .

٤٠- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾

٤١- يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

- يعرف المجرمون من الإنس والجن بعلامة يتميزون بها - أو يعرف المجرمون بسواد الوجوه وزرقة العيون - فيؤخذ بمقدم رءوسهم وأقدامهم - أو تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف - أو قدام - فيلقى بهم فى النار - جهنم ٠

٤٢- فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان ! ثم يقال لهم (المجرمون)

٤٣- هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾

- ويقال تقريعاً لهم : هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون منكم

٤٤- يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾

- يترددون بين نارها - جهنم - وبين ماء متناه فى الحرارة أى شديد الحرارة - أى يسعون بينها وبين حميم - ماء حار- آن - شديد الحرارة يسقونه إذا إستغاثوا من حر النار .

٤٥- فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٤٦- وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾

- ولمن خاف قدر ربه جنتان عظيمتان - أو لمن خاف مقام ربه وقيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان - بستان داخل القصر وآخر خارجه .

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾

٤٧- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٤٨- ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾

- صاحبتا أغصان نضرة حسنه أو أنواع من الثمار .

٤٩- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٥٠- فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾

- فى هاتين الجنتين عينان تجريان حيث شاءوا - العينان - وهما التسنيم والسلسبيل .

٥١- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٥٢- فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾

- فيهما من كل فاكهة صنفان - أو فيهما من كل فاكهة فى الدنيا - أو كل ما يتفكه به زوجان صنفان - معروف وغريب - نوعان رطب ويابس - والمرمنهما فى الدنيا كالحنظل حلو .

٥٣- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾

٥٤- مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾

- معتمدين على فرش بطائنها من ديباج غليظ خالص - وثمر الجنتين دان - قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع .

٥٥- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٥٦- فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾

- فى الجنات وما إشتملت عليه من العلالى والقصور - زوجات حابسات أبصارهن على أزواجهن - قاصرات الطرف - أى العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن - لم يطمثهن - لم يفتضهن قبل أزواجهن - أى لم يدخلن بهن قبل أزواجهن إنس ولا جان - وهن من الحور - أو من نساء الدنيا المنشآت .

٥٧- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٥٨- كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾

- كأن هؤلاء الزوجات فى الحسن وصفاء اللون - الياقوت – صفاءً – والمرجان - اللؤلؤ بياضاً .

٥٩- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾

- فبأى نعمة من نعم ربكما تجحدان !

هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٦٠- هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾

- ما جزاء الإحسان فى العمل إلا الإحسان فى الثواب - أو ماجزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالنعيم .

٦١- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٦٢- وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾

- ومن دون الجنتين السابقتين جنتان أخريان أيضا لمن خاف مقام ربه - أوأعلى أو أدنى من السابقتين.

٦٣- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٦٤- مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾

- خضراوان شديدتا الخضرة - أو سوداوان من شدة خضرتهما - أو خضراوان قد اشتدت خضرتهما حتى مالت إلى السواد.

٦٥- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٦٦- فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾

- فيهما عينان فوارتان بالماء لا تنقطعان .

٦٧- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ

﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾

٦٨- فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾

- فيهما فاكهة من صنوف مختلفة ونخل ورمان .

٦٩- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان!

٧٠- فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾

- فيهن - فى الجنتين - زوجات طيبات الأخلاق - مشرقات الوجوه أوخيرات الأخلاق حسان الوجوه .

٧١- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٧٢- حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾

- حسان العيون - مقصورات فى خيامهن - أو نساء بيض حسان - مقصورات فى الخيام - مخدرات فى بيوت من اللؤلؤ - أو شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات - أى مستورات فى الخيام - من درمجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور.

٧٣- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٧٤- لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾

- لم يقربهن إنس قبل أزواجهن ولا جان .

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

٧٥- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٧٦- مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾

- متكئين على عرش ذوات أغطية خضر وطنافس حسان عجيبة الصنع ، أو متكئين على وسائد أو فرش مرتفعة - وعبقرى أى بسط ذات حمل رقيق ، حسان أو طنافس عجيبة .

٧٧- فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾

- فبأى نعمة من نعم الله تجحدان !

٧٨- تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

- تعالى وتنزه إسم ربك - صاحب العظمة والإنعام - أو تبارك تعالى - أو كثر خيره وإحسانه ذى الجلال - العظمة والإستغناء المطلق والإكرام - الفضل التام والإحسان .

سورة الرحمن

أخذت هذه السورة توضح وتعدد آلاء ونعم الله عز وجل في الكون ، بادئة بعد ذكر الرحمن - بذكرأشرف نعمة وهى تعليم القرآن الكريم ، ثم سارت الآيات فى عرض هذه الآلاء والنعم - وهى خلق الله الشمس والقمر كل يجرى بحساب مقدرومحدد وخلق الله السماء وجعلها مرفوعة بغير عمد - وشرع العدل فى الأرض حتى تستقيم الحياة – ونهى الله عن الطغيان والظلم فى كل معاملاتكم - وخلق الأرض ومهدها للعباد من الإنس والجن حتى تنتفعون بها - وخلق لكم أنواع كثيرة من الفاكهة – وأنواع كثيرة من الحبوب لكم ولأنعامكم – نعم كثيرة أنعم الله بها على خلقه فى صورة توضح عظمة خالقها جل شأنه - وتبرز قدرته وسلطانه على الإنس والجن فى السموات والأرض (فبأى نعمة من نعم الله تجحدان) •

وقد أسهبت الآيات فى توضيح وعرض لعذاب المجرمين ، المكذبين فى جهنم يعذبون وأفاضت فى نعيم المتقين فى الجنة ينعمون .

وختمت السورة بتنزيه الله سبحانه و تعالى والثناء عليه - وقد ذكرت السورة آية (فبأى آلاء ربكما تكذبان) إحدى وثلاثين مرة على طريقة القرآن الكريم فى هذا التكرير المستحسن الذى يقتضيه المقام ، كل مرة منها تقرع المكذبين على تكذيبهم نعم الله فى الآيه قبلها .

---

١ - المنتخب فى تفسيرالقرآن الكريم ، سورة الرحمن ، ص : ٧٩١ •

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾

١- إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾

- إذا وقعت القيامة ، أو إذا قامت القيامة بنفخة البعث .

٢- لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾

- لا تكون نفس مكذبة بوقوعها ، أو تنكر وقوعها .

٣- خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾

- هى خافضة لأقوام - للأشقياء - بدخولهم النار - رافعة لآخرين - للسعداء بدخولهم الجنة.

٤- إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾

- إذا زلزلت الأرض وحركت تحريكاً بشدة - وإهتزت إهتزازاً شديداً .

٥- وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾

- وفتتت الجبال تفتيتاً دقيقاً - أو فتتت كالسويق الملتوت .

٦- فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾

- فصارت غباراً متطايراً أو غباراً متفرقاً منتشراً .

٧- وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾

- وصرتم جميعاً فى هذا اليوم - القيامة - بأعمالكم أصنافاً ثلاثة .

فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾

٨- فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾

- فأصحاب أو ناحية اليمين - أو اليمن والبركة - وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة - وأصحاب اليمين هم أهل المنزلة السنية - ما أعظم مكانتهم .

٩- وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾

- أصحاب الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله - ما أصحاب الشمال تحقير لشأنهم بدخول النار - وأصحاب الشمال أهل المنزلة الدنية (ماأسوأ حالهم) .

١٠- وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾

- والسابقون إلى الخيرات فى الدنيا - هم الأنبياء - وهم السابقون إلى الدرجات فى الآخرة تأكيد لتعظيم شأنهم .

١١- أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

- أولئك هم المقربون عند الله .

١٢- فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾

- يدخلهم ربهم فى جنات النعيم .

١٣- ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

- هؤلاء المقربون جماعة كثيرة من الأمم السابقة وأنبيائهم .

١٤- وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾

- وقليل من أمة محمد بالنسبة إليهم .

عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾

١٥- عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾

- على سرر منسوجة من الذهب بإحكام - ومنسوجة بالجواهر النفيسة .

١٦- مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

- مضطجعين عليها فى راحة وإستقرار - متقابلة وجوههم زيادة فى المحبة .

١٧- يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾

- يدور عليهم للخدمة ولدان باقون أبداً على هذا الوصف - على شكل الأولاد لا يهرمون ومبقون على هيئة الولدان فى البهاء .

١٨- بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾

- بأقداح وأباريق مملوءة من شراب الجنة - وبكأس مملوءة خمراً من عيون جارية من منبع لا ينقطع أبداً.

١٩- لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾

- لا يصيبهم بشربها صداع يصرفهم عنها - ولا تذهب عقولهم بسببها .

٢٠- وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾

- وفاكهة من أى نوع يختارونه ويرونه .

٢١- وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾

- ولحم طير مما ترغب فيه نفوسهم .

وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾
وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

٢٢- وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾

- ونساء ذوات عيون واسعة - شديدات سواد العيون وبياضها - أو نساء بيض واسعات الأعين حسانها.

٢٣- كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾

- كأمثال اللؤلؤ المصون فى صدفه - صفاءً ورونقاً .

٢٤- جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

- يعطون هذا الجزاء بما كانوا يعملون من الصالحات فى الدنيا .

٢٥- لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾

- لايسمعون فيها أى فى الجنة - لغواً أى فاحشاً من الكلام - ولاتأثيماً ما يؤثم - أو لايسمعون فى الجنة كلاماً لاينفع - أو كلاماً لا خير فيه أو باطلا - ولا حديثاً يأثم سامعه - نسبة إلى الأثم أوإلى ما يوجبه .

٢٦- إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾

- إلا قول بعضهم لبعض : نسلم سلاماً .

٢٧- وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾

- وأصحاب اليمين لا يعلم أحد ما جزاء أصحاب اليمين .

٢٨- فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

- فى شجر من النبق يتنعمون به - المقطوع شوكه أو شجر النبق الذى لا شوك فيه .

وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾

٢٩- وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾

- وشجر من الموز متراكب ثمر بعضه فوق بعض - منضود – نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه

٣٠- وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾

- وظل دائم منبسط لا يذهب - ممتد لا يتقلص .

٣١- وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾

- وماء مصبوب يجرى فى غير أخاديد أو ماء منصب فى آنيتهم حيث شاءوه .

٣٢- وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾

- وفاكهة كثيرة الأنواع والأصناف .

٣٣- لا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾

- وفاكهة لا مقطوعة فى وقت من الأوقات ولا ممنوعة عمن يريدها - أو ممنوعة بثمن .

٣٤- وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾

- وفرش عالية ناعمة على السرر أو على الأسرة أو منضدة مرتفعة .

٣٥- إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾

- إنا أبتدأنا خلق الحور العين إبتداءً - حور عين من غير ولادة .

٣٦- فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾

- عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع .

عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾

٣٧-عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾

- متحببات إلى أزواجهن عشقاً - أتراباً - مستويات فى السن .

٣٨- لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾

- مهيئات لنعيم أصحاب اليمين .

٣٩- ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾

- جماعة كثيرة من الأمم السابقة .

٤٠- وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾

- جماعة كثيرة من أمة محمد .

٤١- وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾

- وأصحاب الشمال لا يدرى أحد ما فيه أصحاب الشمال من العذاب .

٤٢- فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾

- فى سموم - ريح حارة من النار تنفذ فى المسام وتحيط بهم - وحميم - ماء شديدة الحرارة يشربونه ويصب على رءوسهم .

٤٣- وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾

- وظل من دخان حار شديد السواد أو نار .

٤٤- لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾

- لا بارد يخفف عنهم حرارة الجو كغيره من الظلال - ولا كريم - ولا حسن المنظر يعود عليهم بالنفع إذاإستنشقوه - ولا نافع من أذى الحر.

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

٤٥- إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾

- إنهم كانوا من قبل هذا العذاب مسرفين فى الإستمتاع بنعيم الدنيا - منعمين . لايتعبون فى الطاعة - أو لاهين عن طاعة الله تعالى متبعين أهواء أنفسهم .

٤٦- وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾

- وكانوا يصممون على الذنب العظيم الجرم أو الشرك .

٤٧- وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾

- حيث أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت - وكانوا يقولون إنكاراً للإعادة : أنبعث إذا متنا وصار بعض أجسامنا تراباً - وبعضها عظاماً بالية - أئنا لعائدون إلى الحياة ثانية ؟

٤٨- أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾

- أنبعث نحن وآباؤنا الأقدمون الذين صاروا تراباً متفرقاً ضالاً فى الأرض .

٤٩- قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾

- قل لهم رداً لإنكارهم - إن الأولين من الأمم والآخرين الذين أنتم من جملتهم

٥٠- لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

- لمجموعون إلى وقت يوم معين لا يتجاوزونه أى يوم القيامة .

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾

٥١- ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾

- ثم إنكم أيها الجاحدون عن سبيل الهدى - المكذبون بالبعث .

٥٢- لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾

- لآكلون فى جهنم من شجر هو الزقوم - شجر كريه جداً فى النار.

٥٣- فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾

- فمالئون من هذا الشجر بطونكم من شدة الجوع .

٥٤- فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾

- فشاربون على ما تأكلون من هذا الشجر(الزقوم) ماء متناهياً فى الحرارة لا يروى ظمأ .

٥٥- فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾

- فشاربون بكثرة كشرب الإبل العطاش التى لا تروى بشرب الماء .

٥٦- هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾

- هذا ما أعد لهم يوم القيامة - أو هذا الذى ذكر من ألوان العذاب - ما أعد قرى لهم يوم الجزاء .

٥٧- نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾

- نحن إبتدأنا خلقكم من عدم - فهلا تقرون بقدرتنا على إعادتكم حين بعثكم ؟

٥٨- أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾

- أفرأيتم - أخبرونى ما تقذفونه من المنى فى أرحام النساء من النطف .

ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾

٥٩- ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾

- أأنتم تقدرونه وتتعهدونه وتصورونه فى أطواره حتى يصير بشراً سوياً أم نحن المقدرون له .

٦٠- نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾

- نحن قضينا بينكم الموت - وجعلنا لموتكم وقتاً معيناً - وما نحن بمغلوبين على أن نبدل صوركم بغيرها .

٦١- عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

- على أن نبدل مكانكم وننشئكم - نخلقكم فى مالا تعلمون من الصور - القردة والخنازير - أو ننشئكم فى خلق وصور لاتعهدونها .

٦٢- وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

- ولقد أيقنتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى - فهلا تتذكرون أن من قدر عليها فهو على النشأة الأخرى أقدر.

٦٣- أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾

- أفرأيتم ما تبذرونه من الحب فى الأرض ؟

٦٤- ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾

- أأنتم تنبتونه أم نحن المنبتون له وحدنا .

٦٥- لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾

- لو نشاء لصيرنا هذا النبات هشيماً متكسراً - لا ينتفع به قبل أن يبلغ نضجه أوجعلناه نباتاً يابساً لا حب فيه - تفكهون - تتعجبون من سوء حاله ومصيره .

إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾

٦٦- إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾

- إنا لمهلكون بهلاك رزقنا - إنا لملزمون الغرم بعد جهدنا فيه .

٦٧- بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾

- بل نحن سيئو الحظ - محرومون من الرزق - أو ممنوعون رزقنا .

٦٨- أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾

- أفرأيتم الماء العذب الذى تشربون منه .

٦٩- ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾

- ألنتم أنزلتموه من السحاب أم نحن المنزلون له رحمة بكم ؟

٧٠- لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾

- لو نشاء صيرناه مالحاً لا يساغ - فهلا تشكرون الله أن جعله عذباً سائغاً ؟

٧١- أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾

- النار التى تقدحون الزناد لإستخراجها - أو النار التى توقدون.

٧٢- ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾

- ألنتم أنبتم شجرتها وأودعتم فيها النار - أم نحن المنشئون لها كذلك ؟

٧٣- نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾

- نحن جعلنا هذه النار تذكيراً لنارجهنم عند رؤيتها - ومنفعة - للمقوين للمحتاجين إليها أو المسافرين.

فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾

٧٤- فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

- فدم على التسبيح بذكر إسم ربك العظيم - تنزيهاً وشكراً له على هذه النعم الجليلة.

٧٥- فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾

- فأقسم حقاً بمساقط النجوم عند غروبها آخر الليل - أوقات التهجد والإستغفار (مواقع النجوم) بمغاربها أو منازلها .

٧٦- وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

- وإنه لقسم – لو تفكرون فى مدلوله - عظيم الخطر بعيد الأثر - ولو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم . .

٧٧- إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾

- إنه لقرآن كثير المنافع - رفيع القدر - أنه المتلو عليكم - لقرآن كريم .

٧٨- فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾

- مستور مصون عند الله فى اللوح المحفوظ من السوء - مصون لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة - أو مصون وهو المصحف .

٧٩- لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾

- وهى صفة أخرى للقرآن الكريم - لا يمس القرآن الكريم إلا المطهرون من الأدناس – جمع دنس - والأحداث - جمع حدث - ولا يمسه إلا الذين طهروا أنفسهم من الأحداث .

٨٠- تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾

- منزل من عند الله رب الخلق أجمعين .

أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ
مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾

٨١- أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾

- أتعترضون - أفبهذا القرآن العظيم وبقدره - أنتم متهاونون مكذبون؟

٨٢- وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾

- وتجعلون بدل شكركم على رزقكم وعلى الإنعام به عليكم من الله - أنكم تكذبونه أى أن المطر الذى يرسله الله إليكم لإنبات زرعكم وأكلكم وسقيا من الله - حيث قلتم مطرنا بنوء كذا.

٨٣- فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾

- فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع عند الموت - الحلقوم وهو مجرى الطعام .

٨٤- وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾

- وأنتم ياحاضرى الميت حين بلوغ الروح الحلقوم - وأنتم حول المحتضر تنظرون إليه .

٨٥- وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾

- ونحن أقرب إلى المحتضر بعلمنا وقدرتنا - وأعلم بحاله منكم .

٨٦- فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾

- فهلا إن كنتم غير خاضعين لربوبيتنا - وغير مقهورين .

تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾

٨٧- تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾

- تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغها الحلقوم إن كنتم صادقين فيما زعمتم - أو هلا ترجعون الروح مرة أخرى إلى الجسد إن نفيتم البعث ومنكرينه وصادقين فى هذا الإنكار والنفى .

٨٨- فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾

- فأما إن كان الميت أوالمحتضر من السابقين المقربين .

٨٩- فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾

- فماله أو له إستراحة - أو راحة ورحمة ورزق طيب - وجنة ذات نعيم .

٩٠- وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾

- وأما إن كان من أصحاب اليمين - الذى يأخذ كتابه بيمينه - المؤمنون ،

٩١- فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾

- فيقال له تحية وتكريماً : سلام لك من إخوانك أصحاب اليمين .

٩٢- وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾

- وأما إن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين .

٩٣- فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾

- فله نزل وقرى وضيافة أعد له من ماء حار تناهت حرارته .

وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

٩٤- وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾

- وإحراق بنار شديدة الإتقاد وإدخاله فيها .

٩٥- إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾

- إن هذا الذى ذكر فى السورة الكريمة - لهو عين اليقين الثابت الذى لا يداخله شك .

٩٦- فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

- فدم على التسبيح بذكر أسم الله - ربك العظيم - تنزيها له وشكراً على آلائه - نعمه .

سورة الواقعة

بدأت هذه السورة بالحديث عن وقوع القيامة ، والأحداث التى تقع فيها أو التى تصحب وقوعها ،

ثم أخبرت السورة أن الخلق فى ذلك اليوم ثلاثة أصناف ، معقبة ذلك بتفصيل واف عما أعد لكل صنف من نعيم يلائم منزلته ، أو عذاب يناسب كفره وعصيانه .

ثم أوضحت الآيات بعد ذلك مظاهر نعم الله تعالى وقدرته فى الخلق والزرع والماء والنار وكل نعم الله تعالى ، وما تقتضيه هذه الآثار الواضحة من تسبيح الله العظيم وتقديسه .

وأقسمت الآيات على مكانة القرآن الكريم وما يستحقه من تقديس ، ناعية على الكافرين سوء صنيعهم أو محسرة الكافرين على سوء عملهم ، ومن تكذيبهم للبعث وعدم شكر الله على جميع نعمه عليهم ..

ثم عقبت السورة بعد ذلك بالتفصيل عن الأصناف الثلاثة ، وما ينتظر كل صنف من نعيم دائم لاينقطع ولا يزول أو جحيم دائم أبدا للمكذبين المنكرين .

وختمت السورة بتأكيد أن كل ما جاء فيها من ذكر للحساب والعقاب هو اليقين الصادق والحق الثابت الذى لا يداخله شك ،

ورتبت الآيات على ذلك الأمر بتنزيه الله تعالى وتقديسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾

١- تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

تنزه تعالى وتمجد أو تكاثر خيره - الذى بيده الملك - الذى له الأمر والنهى والسلطان والقدرة - وهو على كل شيىء قدير.

٢- ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾

- الذى خلق الموت والحياة أوجده أو قدره أزلاً لغاية أرادها ، هى أن يختبركم فيما بين الحياة والموت ، أيكم أصح عملاً وأخلص نية ، وهو الغالب الذى لا يعجزه شيىء ، وهوالعزيز الغفور الذى يعفوعن المقصرين .

٣- ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾

- الذى أبدع سبع سماوات متوافقة - على سنة واحدة من الاتقان - أو خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض من غير مماسة - ما ترى فى خلق الرحمن - ما ترى فى صنع الله الذى عمت رحمته لهن أو لغيرهن أى تفاوت - أو تباين وعدم تناسب - فأعد بصرك هل ترى من فطور- هل تجد أى خلل ؟! أو صدوع

ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾

٤- ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾

- ثم أعد البصر مرة بعد مرة - أو كرة بعد كرة - أو رجعتين رجعة بعد رجعه ينقلب إليك البصر خاسئاً - يرجع إليك البصرمردوداً عن اصابة ماالتمس من عيب وهو متعباً كليلاً ذليلاً لعدم إدراك الخلل - وهو حسير - منقطع عن رؤية خلل أو كليل من كثرة المراجعة .

٥ - وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾

- ولقد زينا السماء الدنيا القريبة التى تراها العيون - بكواكب عظيمة مضيئة بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين أى جعلناها مصادرشهب يرجم بها الشياطين ، وأعتدنا لهم عذاب السعير أى أعددنا لهم فى الآخرة عذاب النار الموقدة ، اذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكواكب - أو انقضاض الشهب منها عليهم كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه.

٦- وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾

- للذين لم يؤمنوا بربهم عذاب جهنم ، وبئس المصير وساءت عاقبتهم أى آخرتهم .

٧ - إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾

- إذا طرحوا فيها سمعوا لها - شهيقاً - صوتاً منكراً كصوت الحمير - وهى تفور - وهى تغلى غلياناً شديداً تغلى بهم غليان القدر بما فيها .

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾

٨- تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾

- تكاد تتقطع وتتفرق وتنشق من الغيظ غضباً على الكافر أى كلما ألقى فيها فوج – جماعة من الكفار سألهم خزنتها - سؤال توبيخ - ألم يأتكم نذير - رسول ينذركم عذاب الله تعالى أو ألم يأتكم رسول يحذركم لقاء يومكم هذا ؟!

٩- قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾

- قالوا مجيبين : قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيىء عليك ولا على غيرك من الرسل - ماأنتم – أيها المدعون للرسالة – إلا فى إنحراف بعيد عن الحق .

١٠- وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾

- وقالوا : لو كنا نسمع سماع من يطلب الحق أو نفكر فيما ندعى إليه - ماكنا فى عداد أصحاب السعير .

١١- فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾

- فأعترفوا حيث لا ينفع الإعتراف بذنبهم - فاعترفوا بتكذيبهم وكفرهم - وهو تكذيب النذر - فسحقاً أى فبعداً لاصحاب السعير من الرحمة والكرامة - أو فبعداً لهم عن رحمة الله .

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

١٢- إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

- إن الذين يخشون ربهم - أى يخافونه بالغيب - أو فى غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه - سراً ولذلك فيكون علانية أولى - لهم مغفرة وأجر كبير - أى الجنه أو أن الذين يخافون ربهم وهم لا يرونه - لهم مغفرة لذنوبهم وثواب عظيم على حسناتهم .

١٣- وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾

- وأسروا أيها الناس قولكم - أو أجهروا به - إنه تعالى عليم بذات الصدوربما فيها فكيف بما نطقتم به ؟ وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم حتى لا يسمعكم إلة محمد - أو أخفوا قولكم أو أعلنوه - فهما عند الله سواء - لانه عظيم الإحاطه - عليم بخفايا الصدور .

١٤- أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

- ألا يعلم من خلق ما تسرون وما تعلنون - أينتفى علمه بذلك - وهو اللطيف فى علمه - الخبير فيه - أوليس يعلم الخالق بجميع الأشياء لخلقه - وهو العالم بدقائق الأشياء وحقائقها ؟!

١٥ - هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

- هو الذى جعل لكم الأرض طيعة ميسرة - فأمشوا فى جوانبها - وكلوا من رزقه الذى يخرجه لكم منها - وإليه وحده البعث للجزاء - أو هو الذى جعل لكم الأرض مذللة لينة - تستقرون عليها أو جعلها سهلة للمشى فيها - فأمشوا فى مناكبها- جوانبها أو طرقها - وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم - وإليه النشور - وإليه تبعثون من القبور للجزاء .

ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾

١٦- ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾

- أأمنتم من فى السماء أمره وقضاؤه وسلطانه - أن يقطع بكم الأرض أو يغورها بكم - فيفاجئكم أنها تضطرب إضطراباً شديداً - أو ترتج وتضطرب فتعلو عليكم وترتفع فوقكم .

١٧- أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾

- بل أأمنتم من فى السماء سلطانه - أن يرسل عليكم ريحاً من السماء ترجمكم بالحصباء ؟! فستعلمون حينئذ عند معاينة العذاب - هول وعيدى لكم وإنذارى بالعذاب أنه حق أو ستعلمون كيف إنذارى وقدرتى على العقاب .

١٨- وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾

- ولقد كذب الذين من قبل قومك رسلهم - فعلى أى حال من الشدة كان إنكارى عليهم بإهلاكهم وأخذهم ؟!

١٩- أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾

- أو لم ينظرون إلى الطير فوقهم فى الهواء صافات أى باسطات أجنحتهن ويقبضن أجنحتهن بعد البسط أى وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع فى حال البسط والقبض عند الطيران إلا الرحمن بقدرته إنه بكل شيىء بصير- أى أنه بكل شيىء عليم خبير يعطيه ما يصلح عليه أمره .

أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾

٢٠- أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾

- بل من هذا الذى هو قوة لكم أومن هوأعوان لكم ومنعة يدفعون عنكم العذاب سوى الرحمن؟ ما الكافرون إلا فى غرور وخديعة من الشيطان وجنده وبما يتوهمون .

٢١ - أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾

- بل من هذا الذى يرزقكم بما تكون به حياتكم وسعادتكم - إن حبس الله رزقه عنكم ؟! بل تمادى الكافرون فى إستكبارهم وعنادهم وشرودهم عن الحق .

٢٢- أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾

- أفمن يمشى متعثراً ساقطاً لا يأمن العثور على وجهته أهدى فى سيره وقصده ، أم من يمشى مستوى القامه على طريق لا أعوجاج فيه ؟!

٢٣- قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾

- قل هو الذى خلقكم وأوجدكم من العدم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة - أى القلوب - التى هى أسباب عملكم وسعادتكم - قليلاً ما تشكرون - قليلاً ما تؤدون شكر هذه النعم لواهبها .

قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾

٢٤- قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

- قل هو الذى ذرأكم - خلقكم فى الأرض - وبثكم وفرقكم - وإليه وحده تجمعون لحسابكم وجزائكم

٢٥- وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾

- ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد - وعد الحشر - إن كنتم صادقين فيه - أو يقول المنكرون للبعث : متى يتحقق هذا الوعد بالنشور ؟ نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين ؟!

٢٦- قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

- قل يامحمد – هذا علم إختص الله به - وإنما أنا نذير بين الإنذار .

٢٧- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾

- فلما رأوا العذاب بعد الحشر - زلفة - قريباً - سيئت أى أسودت وجوه الذين كفروا وقيل أى قال الخزنة لهم - هذا العذاب الذى كنتم به بإنذاره تدعون - أو لما عاينوا الموعود به قريباً منهم - وهو العذاب واقع بهم - علت وجوه الكافرين الكآبة والذلة وقيل توبيخاً وإيلاماً لهم : هذا الذى كنتم تطلبون تعجيله - أى تطلبون أن يعجل لكم إستهزاءً .

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾

قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

٢٨- قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾

- قل : أخبرونى إن أماتنى الله ومن معى من المؤمنين كما تتمنون - أو رحمنا فأخر آجالنا وعافانا من عذابه - فقد أنجانا فى الحالين - فمن يجير الكافرين وينجيهم أو يمنعهم - أو يؤمنهم من عذاب أليم - إستحقوه بكفرهم وغرورهم بآلهتهم ؟!

٢٩- قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾

- هو الرحمن صدقنا نحن به ولم تصدقوا أنتم به - عليه وحده اعتمدنا - واعتمدتم أنتم على غيره - فستعلمون إذا نزل العذاب بكم أى الفريقين هو فى انحراف بعيد عن الحق .

٣٠- قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

- قل أخبرونى - إن أصبح ماؤكم ذاهباً فى الأرض - لا تصلون إليه بأى سبب - فمن غير الله يأتيكم بماء طاهر - متدفق سهل التناول - يصل إليه كل من أراده ؟!

السورة مسماه بسورة الملك أخذاً من كلمة الملك التى فى أول آية منها - وأهم مقاصد هذه السورة الكريمة ، أنها توجه الأفكار وتلفت الأنظار إلى آثار قدرة الله الباهرة فى الأنفس والآفاق ، علوها وسفلها ، ليكون ذلك سبيلا إلى الإيمان بالله واليوم الآخر .

وتبدأ السورة بتنزيه الله تعالى وتمجده - الذى له الأمر والنهى والسلطان والقدرة على كل شيىء فى الكون – هو الذى خلق الموت والحياة ليختبر خلقه فيما بين الحياة والموت أيهما أصح عملا - وأخلص نية لله تعالى - وسمعاً وتطبيقاً لأوامره - وبعداً عن نواهيه وهو الذى يغفر ويرحم عباده – ويعفو عمن قصر .

الله الذى خلق سبع سموات بعضها فوق بعض - فى غاية الاتقان - ما ترى فى صنعه سبحانه وتعالى أى تفاوت أو تقصير أو خلل – وزين السماء الدنيا القريبة التى تراها العيون بالكواكب العظيمة التى تضيىء الكون ليلاً - ونهاراً بالشمس - وجعل فيها مصادر شهب يرجم بها الشياطين الذين يسترقون السمع خلسة من السماء – وأعد لهم فى الآخرة عذاب السعير .

وتبين الآيات وتوضح حال الكافرين الذين لم يؤمنوا بربهم ، فيكون مصيرهم ونهايتهم وعاقبة كفرهم على أنفسهم – جهنم وبئس المصير - عندما يلقون فيها ، يسمعون شهيقها غيظاً من الكافرين ويصلون نارها - وفى ذلك الوقت يعترفون بذنبهم ثم يتحسرون على مصيرهم .

وكلما القى فريقاً فى جهنم - تبكتهم الملائكة - لعدم استجابتهم للرسول فيما دعاهم إليه وأنذرهم به ، ويقولون لهم : ألم يأتكم نذير؟ فيردوا بأنهم جاءهم نذير- أى الرسول ولكنهم كذبوا به .

وأما من خافوا ربهم ، فآمنوا به ، وأتقوا وأطاعوا الله سراً وعلانية - فلهم مغفرة وعفو عما فرطوا ، وأجر كبير بما قدموا وبذلوا – إن الله عليم بذات الصدور - ويعلم ما فى صدورهم سواء نطقوا به أو أسروا به فى أنفسهم فهو سبحانه عليم بخفايا الصدور .

الله الذى خلق الأرض ميسرة لكم لتمشوا فى جوانبها ولتستقروا عليها – ولتأكلوا من رزقه الذى خلقه لكم – ثم إليه وحده تبعثون من قبوركم ليحاسبكم على أعمالكم ويجازيكم عليها

أأمنتم أيها الكافرون – أن يقطع الله بكم الأرض أو يغورها بكم أو أن يجعل الأرض تضطرب بكم اضطراباً شديداً - أو يجعلها ترتفع فوقكم ويخسف بكم الأرض – جزاء لكفركم

أأمنتم أيها الكافرون – أن يرسل الله عليكم ريحاً من السماء ترجمكم – ستعلمون عندها عقاب الله ووعيده وانذاره .

١- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، ص : ٨٤٠ .

ولقد كذب رسل من قبلك يامحمد – كذبهم قومهم - فكيف كان عقابى بهم ؟

كان باهلاكهم وأخذهم ! أو لم ينظرون إلى الطير فوقهم – باسطات أجنحتهن وقابضات – ما يمسكهن فى الحالتين عن الوقوع إلا الله – إنه بكل شيىء بصير

كما أن ليس هناك قوة تدفع عنكم العذاب إذا أراده الله بكم إلا الرحمن لأنه رحيم بعباده – فمن يرزقكم إذا أراد الله حبس رزقكم عنكم ؟ فمن غيره يتولى رزقكم ؟

هل فكر الكافرون المعاندون فى هذا ؟

ويضرب الله مثلاً للمؤمن والكافر – بمن يمشى متعثراً ساقطاً لا يأمن الوقوع فى سيره وقصده – أو من يمشى مستوى القامة على طريق مستقيم !

وتوضح السورة أن الله هو الذى خلقكم وأوجدكم من العدم – وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة أى القلوب – ولكنكم قليلاً ما تشكرون نعم الله عليكم ٠

ويسأل الكافرون – متى يوم الوعد الذى توعدوننا به بالعذاب والعقاب متى وقوعه ؟ فتعجلوه لنا إن كنتم صادقين – يستعجلون العذاب وعقاب الله لهم – ولكن الله يمهلهم إلى يوم القيامة – ويقول الله تعالى لنبيه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قل لهم يامحمد – إنما أنا نذير وليس بى علم بما أختص به الله – ويوم القيامة حينما يروا العذاب واقعاً وقريباً منهم – تسود وجوههم – وتسودهم الكآبة والذلة والحزن لما عاينوا العذاب قريباً منهم وتقول لهم الملائكة – هذا ما كنتم تستعجلونه وتطلبون أن يعجل لكم ٠

وتعرض السورة تساؤل للكافرين من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويقول لهم : أخبرونى : إن أماتنى الله أنا ومن معى من االمؤمنين – أو لو أخر آجالنا ونجانا من عذابه – فهو قد نجانا فى الحالين – سواء أماتنا أو أحيانا لأننا نؤمن به ونوحده سبحانه وتعالى – أما أنتم أيها الكافرون – فمن ينجيكم ويجيركم من عذابه يوم القيامة ؟

وتختتم السورة بالآية التى تذكر قدرة الله تعالى على أنه خلق لكم ماءً طاهراً متدفقاً سهل التناول – ولكن كيف لو جعل الله الماء غائراً فى باطن الأرض لا تستطيعون الوصول إليه فمن غير الله يأتيكم بالماء الطاهر المعين المتدفق ٠



الخاتمة

الحمد لله الذى بفضله ونعمه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من ختم به الرسالات سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه واتباعه ومن سار على هديه ومنهجه إلى يوم الدين ٠

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى ديناً شاملاً لجميع نواحى الحياة (الإسلام) لما فيه من جوانب الحلال والحرام والأحكام ، كما أهتم بجوانب الفضائل والترغيب فيه والعمل به والترهيب منه فى حالة تركه والبعد عنه ٠
فهو الدين الذى ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بالناس عقيدة وعبادة ، وأخلاق ومعاملات لما فى ذلك من أثر عظيم فى تهذيب النفوس وتزكيتها[١] ٠

أما بعد : فإن من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى نشر دعوة الإسلام ، وكتاب الله وكلامه القرآن ، ومحاولة تفسيرة وتبسيطه وتقريبه ليكون الناس على بينة من أمرهم فى عباداتهم وأعمالهم لهو من أقرب الأعمال إلى الله تبارك وتعالى ، نفعنا الله وإياكم بالعلم بكتاب الله ونفعنا بعلم من سبقونا من العلماء الأجلاء ، جزاهم الله كل الخير ، لما نستزيد من علمهم الوافرالغزير وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنما العلم بالتعلم ، وإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر[٢] ٠

إن الإسلام يحب الحياة ، ويقدسها ، ويحبب الناس فيها ، ولذلك فهو يحررهم من التخبط والسقوط فى الرذيلة والشرور، فهو منذ طلع فجره ، وأشرق نوره ، يدعو إلى الفضيلة ويرسم لهم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غاياتها من الرقى والتقدم ، بتطبيق أحكام الله وشرائعة فى الأرض ، وهى مظللة بظلال الإيمان والأمن ٠

وأن الغاية التى ترمى إليها رسالة الإسلام ، هى تزكية الأنفس وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعبادته ، وتدعيم وتوثيق الروابط الإنسانية ، وإقامتها على أساس من الحب والرحمة والإخاء والمساواة والعدل ٠

ومن فضل الله عز وجل أنه يكرم كل من يقبل على القرآن الكريم ، تلاوة وتدبراً وحفظاً وعلماً وعملا – لما لهذا الكتاب من فضائل عظيمة وبركة ، ولأنه كتاب هداية – فمن اتبع هداه سعد فى الدنيا ، فأحياه الله حياة طيبة ، وفاز فى الآخرة برضوان الله ونعيمه وجناته ٠

وقد قمت بحمد الله وفضله بتفسير بعض سور القرآن الكريم (سورة الكهف – وسورة يس – وسورة الدخان – وسورة الرحمن - وسورة الواقعة – وسورة الملك) ٠

١- فضائل سور القرآن الكريم ، ابراهيم على السيدعلى عيسى ، ص : ٤٩٥: ٤٩٧ ٠
٢- فقه السنة ، السيد سابق ، المجلد الأول ، ص : ٥ ، ١٠ ٠

تضمنت سورة الكهف مائة وعشر آية – وسورة يس تضمنت ثلاث وثمانون آية – وسورة الدخان تسع وخمسون آية – وسورة الرحمن تضمنت ثمان وسبعون آية – وسورة الواقعة تضمنت ست وتسعون آية – وسورة الملك ثلاثون آية ٠

وقد استعنت بالمراجع والمصادر من القرآن الكريم وكتب التفسير للعلماء الأجلاء – كتفسير ابن كثير - وتفسير الجلالين – للعلامة جلال الدين محمدبن أحمد المجلى ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى – والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم - لجهابذة العلماء وفطاحل الباحثين والمفكرين بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – وتفسير القرطبى للإمام أبو عبد الله القرطبى - وكتاب فقه السنة - السيد سابق - وكتاب فضائل سور القرآن الكريم ٠

وأرجو من الله سبحانه وتعالى ألا أكون قد قصرت أو أخطأت وأكون قد وفيت كما يحب ربى ويرضى - وأسأله سبحانه أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يكفر عنا سيئاتنا ، وأن يتجاوز عن عثراتى وأسأله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته ، رحمنا الله وعلماءنا الكرام وغفر لنا ولهم وأحسن إلينا وإليهم سبحانه ذو الفضل العظيم ٠

كما أرجو من الله عز وجل أن يتقبل عملنا هذا قبولاً حسناً ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد فى الأولين والآخرين وفى الملأ الأعلى إلى يوم الدين ، وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ٠

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢-أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير ، وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير ، أبى بكر جابر الجزائرى الواعظ بالمسجد النبوى الشريف ، دار الحرمين للطباعة ، دمنهور ، ٢٠٠٢ .

٣- تفسير الجلالين
- للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المجلى
- والعلامة جلال الدين عبد الرحمن أبن أبى بكر السيوطى ، دار البيان الحديثه للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤م .

٤ - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء ، إسماعيل بن كثيرالقرشى الدمشقى ، طبعة جديدة منقحة ، دار البيان الحديثة ، ٢٠٠٤ .

٥- كلمات القرآن تفسير وبيان ، لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، دار نور الإيمان ،٢٤ شارع عبد العزيز - العتبة ، ١٩٩٧.

٦-المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مطبعة الأهرام التجارية ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٨.

٧- الأدعية الجامعة ، أحمد عبده عوض ، مركز الكتاب للنشر ، مصر الجديدة ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

نادية أحمد السيد على

– بكالوريوس تجارة جامعة الإسكندرية سنة ١٩٩٥ .

– دبلوم اقتصاد عام جامعة الإسكندرية سنة ١٩٩٧ .

– دبلوم تنمية اقتصادية جامعة الإسكندرية سنة ١٩٩٩ .

– دبلوم فى العلوم الإدارية أكاديمية السادات للعلوم الإدارية سنة ٢٠٠٢ .

– ماجيستير في إدارة الأعمال أكاديمية السادات للعلوم الإدارية سنة ٢٠٠٧ .

أعمال أخرى

١. تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

الفهرس

مع تحيات
مطابـــع السفـــير
٤ ش الصحافة - المنشية
ت : ٤٨٠٣٩٦٤



دار السفير للطباعة والنشر
٤ ش الصحافة المنشية - إسكندرية
تليفون : ٤٨٠٣٩٦٤
E-mail:elsafeerpress@yahoo.com